



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -
كلية الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

الأنساق الثقافية في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر

إشراف الأستاذ:

د/ ناصر معماش

إعداد الطالبتين:

- رياح سعاد

- سايب مريم

لجنة المناقشة

| | | | |
|--------|--------------------|-----------------|----------------------|
| رئيسا | جامعة برج بوعريريج | أستاذ | الأستاذ رابح بن خويا |
| مشرفا | جامعة برج بوعريريج | أستاذ محاضر "ب" | الأستاذ ناصر معماش |
| مناقشا | جامعة برج بوعريريج | أستاذ مساعد "ب" | الأستاذ نسيم حرار |

السنة الجامعية: 2021 / 2022

شكر وتقدير

قال عماد الدين الأصفهاني: "الله إني رأيت أنه لا يكتب أحدًا كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

بعد الشكر لله ورسوله نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "ناصر معماش" على توجيهاته ونصائحه التي قدمها لنا والذي منحنا من وقته.

كما نشكر كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في بلوغنا إلى هذا المستوى.

وكل من علمونا وزرعوا فينا الطموح والنجاح.

خطة البحث

الأنساق الثقافية في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر

مدخل:

- مفهوم النقد الثقافي

- روافد وموضوعات النقد الثقافي

- مفهوم النسق الثقافي

- دلالات النسق الثقافي

- النسق المضمر وثقافته

الفصل الأول: الكتابة النسوية والقصة الموجهة للطفل في الجزائر

المبحث الأول: أدب الأطفال في الجزائر

- تاريخ ومفهوم أدب الأطفال

- أهمية وأهداف قصص الأطفال

- عناصر وخصائص قصص الأطفال في الكتابة النسوية في الجزائر

المبحث الثاني: المرأة الجزائرية والكتابة

- الكتابة النسوية في الجزائر

- عناصر القصة النسوية في الجزائر

مقدمة

مقدمة

أصبحت الطفولة في عصرنا الحديث مهمة في ذاتها ولذا تأمت وتعد مرحلتها أهم مرحلة في بناء الانسان ولم يعد الطفل مجرد مراهق صغير ومجرد كائن في طريقه للمراهقة، بل كل خبرة في الحياة تتصل به اتصالا وثيقا ولها به علاقة متينة.

تحتل القصة مكانة متميزة في مجال أدب الأطفال فنجد ان أدبنا الجزائري لم يهمل قصص الأطفال فأول ما يخطر على البال عند ذكر مصطلح أدب الطفل حيث تقوم القصص ببناء شخصية الطفل وتربيته وتنشئة نشأة قوية وكذلك تساعدهم على فهم النفس البشرية وتنمية حب القراءة والاطلاع .

ومن هنا يجذبنا الحديث عن التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر فهو حدث ذو شجون لا لشيء سوى لارتباطه بالمجتمع الجزائري الذي يعلو الذاكرة وتاريخا ومقومات عظيمة.

إلا أن الأدبية الجزائرية أثبتت وجودها داخل الوطن وخارجه وقد حاولنا في هذه الدراسة النظر إلى القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر من زاوية النقد الثقافي الذي يسعى إلى إبراز أهم العناصر النسقية الثقافية وهذا بوصف القصة النسوية الموجهة للطفل على أنها حادثة ثقافية حيث يعتبر النسق الثقافي مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي، والنسق هاهنا مرتبط بكل ما هو مضمّر، إذ الأنساق الظاهرة غالبا ما تكون أنساقا مختلفة تتحايل على المضمّر الثقافي والمغيب والمسكت عنه، فيأتي النقد الثقافي بفاعلية المنهجية والاجرائية للكشف عن هذه المضمّرات النسقية المختلفة .

ومن بين الأسباب الدافعة وراء دراستنا لهذا الموضوع دون غيره من المواضيع، هو فضولنا إلى معرفة النتائج المتوصل إليها من خلال التقديم القصة النسوية الموجهة للطفل، والحديث النقد الثقافي، كذلك رغبتنا في معرفة كيف تعاملت إجراءات النقد الثقافي مع العنصر النسقي في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر بالإضافة إلى حادثة النقد الثقافي على الساحة النقدية، اضعف إلى ذلك ما لاحظناه في القصص الموجهة للطفل من خلال الكتابة النسوية من الكنوز الثمينة، لا من ناحية الفنية فحسب وإنما من ناحية، وكذا أبعاده الثقافية التي تظهرت في هذه القصص تحت عنوان الأنساق الثقافية في القصة النسوية للطفل في الجزائر.

ندرة الدراسات لمثل هذا الموضوع كونه مازال طور اهتمام النقاد ولم يكن قد ضبط له بحث منفرد

يستحق منا الكثير من التوقعات لما فيه من أنساق ثقافية، اجتماعية ودينية وغيرها

الكشف عن مستويات اشغال بعض الأنساق الموظفة في القصة النسوية للطفل وما تحمله بشكل مضمّر

بناءً على هذه الاشكالية تم طرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ✓ ما هو النقد الثقافي ؟ وماهي الأنساق الثقافية وكيف نطبقها؟
- ✓ كيف ساهمت الكتابة النسوية من خلال القصة الموجهة للطفل في أدب ونشأة الطفل؟
- ✓ ماهي الأنساق المضمرة المخفية في القصة النسوية الموجهة للطفل ؟

وقد أغرانا الخوض في هذا البحث الأنساق الثقافية في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر لما له من أهمية ولما لاحظناه من قلة اعتناء الدارسين بهذه الظاهرة .

ومن هنا كان بحثنا يحاول أن يقف على أبرز الأنساق الثقافية في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر بعض الدراسات التي تطرقت إلى النقد الثقافي وكذا الأنساق الثقافية ، ففي مقدمة هذه الدراسات يأتي عبد الله الغدامي "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية"

وهو دراسة مستفيضة اتسمت بالوجه النقدية التحليلية والتنويه بروائع هذا الأدب ، وبالقصص النسوية الموجهة للطفل في الجزائر في ضوء النقد الثقافي على وجه الخصوص

وعلى شاكلة هذا الطرح قد جاءت الخطة على شكل مدخل وفصلين وخاتمة متبعة بملحق يحمل مدونة دراستنا وقد تعرضنا في المدخل إلى التعريف بالنقد الثقافي، وأهم الإجراءات التي اعتمدها عبد الله الغدامي في التحليل الثقافي، وتعرضنا فيه كذلك إلى مفهوم النسق الثقافي ودلالاته والنسق المضم

أما الفصل الأول فقد قسم لمبحثين

المبحث الأول بعنوان الكتابة النسوية والقصة الموجهة للطفل في الجزائر تطرقنا فيه إلى:

أدب الطفل في الجزائر.

تاريخ ومفهوم أدب الأطفال.

أهمية وأهداف قصص الأطفال.

عناصر وخصائص قصص الأطفال في الكتابة النسوية في الجزائر.

أما المبحث الثاني تحت عنوان المرأة الجزائرية والكتابة الذي يحمل في طياته الكتابة النسوية في الجزائر، وكذلك

عناصر القصة النسوية في الجزائر.

أما الفصل التطبيقي فكان بعنوان نسق القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية.

حيث تناولنا فيه أهم الأنساق الثقافية داخل القصص النسوية الموجهة للطفل من قيم أخلاقية وعلاقات اجتماعية.

أخيرا أهينا بحثنا بخاصة لخصنا فيها أبرز النتائج العامة حول موضوع النقد الثقافي، وذكرنا فيها كذلك النتائج الخاصة بكل فصل.

ولبلوغ الأهداف المرجوة قمنا بتحليل القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر وفق معطيات النقد الثقافي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أن البحث في هذا الموضوع يحتاج إلى بعض الدراسات التي تناولت الأنساق الثقافية، حيث كانت الدراسة المقارنة بمجازفة كبيرة وكون أن البحث ميداني واجهتنا صعوبة التعرض للرفض من طرف بعض الرواة والكاتبات

أخيرا تجدر الإشارة إلى أن قصص النسوية الموجهة للطفل في الجزائر هو العريق الضارب بجذوره في أعماق التربية الإنسانية حري بالدراسات المتعددة الجادة أن تهتم به حتى تتوضح بعض المفاهيم، وما بحثنا هذا إلا محاولة لا تخلو من النقائص والتي تسعى لإبراز أهم الأنساق الثقافية المتظهرة في القصة النسوية الموجهة للطفل في حدود إمكانياتنا وما أتيت لنا من مراجع أنارت لنا السبيل وسيرت لنا مشكلات البحث.

فإن وفقنا فهذا هو المبتغى وإن لم نوفي البحث حقه فحسبنا أننا لم ندخر وسعا في النهوض به إلى هذا المستوى.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ "ناصر معماش" الذي أشرف هذا البحث برعايته حتى استوى إلى هذه الصورة، فطالما أسدى لنا النصائح وساعدنا على تذليل ما استعصى علينا من مشكلات رافقت هذا البحث، وأسهم في تقويم ما اعوج منه فإليه كل الشكر والتقدير.

كما نوجه شكرنا وتحياتنا لأعضاء اللجنة المناقشة على قبول مناقشة مذكرتنا كما نشكر كل طالب علم يسعى للنهوض بهذه الأمة.

مدخل

مدخل:

- مفهوم النقد الثقافي

- روافد وموضوعات النقد الثقافي

- مفهوم النسق الثقافي

- دلالات النسق الثقافي

01- مفهوم النقد الثقافي:

من المعلوم أن مصطلح الثقافة عام وعام وفصفاً في دلالاته اللغوية والاصطلاحية يختلف من حقل معرفي إلى آخر وهو من المفاهيم العلمية في الثقافتين: الغربية والعربية كل حد سواء. فالثقافة بطابعها المعنوي، الروحاني تختلف مدلولاتها من البنيوية إلى الأنثروبولوجيا، تندرج الثقافة مجالياً من الحضارة التي تنقسم إلى شقين: المادي والنصي، ويسمى بالتكنولوجيا، والنسق المعنوي، الأخلاقي والإبداعي ويسمى بالثقافة.¹

ومن ثم يمكن الحديث عن نوعين من الدراسات التي تنتمي إلى النقد الحضاري، الدراسات الثقافية التي تهتم بكل ما يتعلق بالنشاط الثقافي الإنساني، وهو الأقدم ظهوراً، النقد الثقافي الذي يحلل النصوص والخطابات الدينية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيداً عن المعايير الجمالية والفنية، وهو الأحدث ظهوراً بالمقارنة مع النوع الأول. ومن ثم فالنقد الثقافي نقد ايديولوجي وفطري وعقائدي.²

وهذا ما يرى مجموعة من النقاد الثقافيين (لينش)، وعبد الله محمد الغدامي وغيرهما بأنه آن الأوان للانتماء بالنقد الثقافي باعتباره بديلاً للنقد الأدبي، بعد أن وصل هذا النقد وحسب عبد الله الغدامي إلى سن اليأس ووصلت البلاغة بعلمها الثلاثة (البيان، البديع والمعاني) إلى مرحلة الموت والعجز.

وعليه فالنقد هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضرّة وتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية بل على أنها أنساق ثقافية مضمونة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع النص الأدبي الجمالي ليس باعتباره نصاً، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية تضر أكثر ما تعلن ينتمي هذا النقد إلى ما يسمى بنظرية الأدب على سبيل المثال والتدقيق، في حين تنتمي الدراسات الثقافية إلى الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة.³

02- روافد وموضوعات النقد الثقافي:

استفاد النقد الثقافي نظريته وتكيفاً من حقول معرفية عدة، مثل الفلسفة والبلاغة... كما انفتح على مجموعة من المناهج النقدية تمثلها أو معارضة مثل: البنيوية والسياسيات والتكنيكية والتأويلية و النقد النسائي وجمالية التلقي والملوكية

¹ عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء- المملكة المغربية، ط2، 2001، ص14.

² عبد الرحمان عبد الحميد، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005، ص207.

³ عبد الرحمان عبد الحميد. النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، المرجع السابق، ص229.

الجديدة والتاريخية بصفة عامة لقد تأثر النقد الثقافي إما تأثر بالنقد الحدائثي و النقد مابعد الحدائثي. كما تأثر هذا النقد الثقافي بكتابات "ريتشار.ز، دولان بارت، ميشل فوكو، جاك دريدا".

وفي هذا النطاق يقول الغدامي في كتابه (النقد الثقافي):

لقد تدرجت النقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة "ريتشار.ز" في التعامل مع القول الأدبي بوصفه عملاً إلى "دولان بارت" الذي حاول التصور من العمل إلى النص ووقوفه على الشيفرات الثقافية، كما فعل في قراءته "البلازك" وفي أعماله الأخرى التي فتح مجال النظر النقدي إلى أفق وأعمق من مجرد النظر من "النص" إلى "الخطاب".¹

ويبدو لنا من هذا النقد الثقافي أقرب إلى المنهج التفكيكي من باقي المناهج الأخرى. نظراً لوجود مجموعة من القوائم المشتركة التي تتمثل في: الاختلاف، التشريح، والنص المضاد والتفويض واكتشاف المضمون المختلف...

وعليه فقد ظهر النقد الثقافي في الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية والبنوية اللسانية والسيمائية النهبية، وفوضى التفكيك وعدمية، وذلك باتجاهاته المختلفة الماركسية الجديدة، المادية الثقافية والتاريخية الجديدة، وما بعد الكولونيالية والنقد النسوي...

هذا وقد ارتبط النقد الثقافي على مستوى التحليل وتشغيل الآليات المنهجية بمجموعة من العلوم الانبائية.²

03-موضوعات النقد الثقافي:

تتناول الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة المواضيع ذات الصنعة الثقافية والفكرية سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المجتمعات الثقافية المتعدنة. وفي هذا أن الثقافة ترتبط بعالم الفن، والخيال والأفكار والتشكيلات البشرية، والتركيز على المؤسسات الثقافية وبيان أنظمتها الدلالية ومعرفة كل ما أنتجته الثقافة وما أفرزته.³

ومن ثم فالنقد الثقافي هو الذي يدرس النصوص والخطابات ضمن أنساقها التناقضية سواء كان ذلك في الشعر أو الرواية أو القصة أو المسرح، بل يمكن القول: أن النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية وبالتالي يدرس النقد الثقافي مواضيع عدة منها المرأة، الجنس... إلخ وعلاقة الأنا بالغير والهويات المهمشة والمواضيع المرفوضة والممنوعة في الأوساط الأكاديمية.

¹ عبد الرحمان بن اسماعيل الغدامي. الناقد قراءات في مشروع الغدامي النقدي. مؤسسة اليمامة للنشر. الرياض، العدد 97.98. ديسمبر 2001. يناير 2002. ص 18

² عبد الرحمان بن اسماعيل الغدامي. الناقد قراءات في مشروع الغدامي النقدي، المرجع السابق، ص 20.

³ عبد الله الغدامي. د عبد النبي اصطياف. نقد ثقافي أو نقد أدبي؟ دار الفكر للنشر والتوزيع. ط 1. 2004. ص 13.

كما تنكب على الأعراف غير المتبولة مؤسائيا، وبهذا تتحول ثقافة الهامش إلى ثقافة المرتكزة، ومن هذه الصعوبة القاصرة، أصبح التعامل مع الثقافة تعاملًا محليًا، أي ضمن المؤسسة الثقافية الخاصة، لذلك يأتي تعريف الثقافة أبدا مقصورا على خصوصية مجتمعه، أي أن النظام الثقافي في خصوصية سيبقى منفلقا على نفسه مهما حاول الإنفتاح.¹

ليس مستغربا أن نجد دراسات ثقافية تمب اهتماما على جزئية فرعية أو على مجتمعات صغيرة جدا ومحدودة كالانتماء جزئية من قيم المجتمعات البدائية في علم الأنثروبولوجيا، أو التركيز على الجنس في الدراسات النسائية، ويعود سبب خصوصية المتعلقة إلى حد الثقافة نفسه وخصوصية الثقافة ذاتها، فإذا أحد يقضي بأن الثقافة نظام دلالي، فلا بد أن يقف النظام هذا نفسه بين الثقافة والأخرى.²

يعلم كثرون مدى أهمية جهود الدكتور عبد الله الغدامي واجتهاداته ناقدا أدبيا وناقدا ثقافيا، فهو لا يكتب إلا في مقام البحث عن جديد الذي يمكن أن يجدد الفكر ويثير الجدل حول القضايا والوضعيات والخطابات حتى لا يطمنن أحد إلى ما كان يعرف من قبل فتذوي فيه قيس القلق والبحث والتساؤل من هذا المنطلق أريد لهذه المقالة أن تكون حوارا معه ومع محبيه ومتابعيه كتبه وكتاباتاته في هذا الملحق فلقد لاحظت من قبل وتأكد لي تاليا بانتظام أن مفهوم "النسق الثقافي" عند لم يعد يشتغل في خطابه كأداة للتعرف وفهم وتحليل والنقد بل كفكرة نظرية عامة تنزع إلى الشمولية والإطلاق والثبات³ وحينما ينزلق المفهوم إلى مرتبة كهذه يخرج عن منطق المعرفة العقلانية النسبية المرنة المتحولة وقد يخرج قضايا الثقافة والإنسان من سياق "التاريخ" إلى متاهة الزمن أو الوقت أو دهرها لهذا السبب تحديدا ما أن نغلب المنظور أو نعكسه حتى ندرك أن مفهوم "النسق" ذاته "لا يعمل بكفاءة عالية وبطريقة منضبطة منتظمة إلا حينما ننزله من "مملكة النظرية" إلى "جمهورية المعرفة" ليصبح مواطنا عاديا مثله مثل غيره من المفاهيم والتقديم أدلة محددة على وجاهة مانقول نورد ثلاثة مفاهيم "النسق الثقافي" بقدر ماتعين على تفهمه واستعماله بدقة أكثر وكفاءة أعلى حسبها نرى⁴، أولا مفهوم "الأفق المعرفي" الذي يعني أن في كل حقبة من تاريخ البشرية توجد مجموعة من الأفكار والقيم والحقائق المعرفية السائدة تتحدد في ضوءها معاني "العلم" و"مناهج البحث العلمي" و"المعايير" الحكم على جدية هذا الخطاب الفردي أو الجماعي وذاك.⁵

المفهوم هنا تعريب شخصي لمفهوم "الإبستمي" عند باستلار وميشيل فوكو في السياق الفرنسي ومفهوم "البرادلم" أو الجذر المعرفي عند توماس كون السياق الانجلو أمريكي ترجمناه سابقا إلى "الناظم المعرفي" ونعربه اليوم هكذا قياسا على المفهوم "الأفق الجمالي" الذي بلورته نظرية التلقي في مجال النقد الأدبي، وبخاصة كتابات يابوس أحد رواد هذا التوجه وأبرز ممثليه في

¹ عبد الله الغدامي. د عبد النبي اصطيف. نقد ثقافي أو نقد أدبي، ص 16-17.

² حوار وحميد تاجا. جريدة الوطن. عمان العدد 6941. 16 يوليو 2002.

³ معجب الزصراني مفهوم النسق الثقافي من منظور المعرفة. جريدة الرياض. 1425 هـ. 2004. العدد 133، ص 31

⁴ عبد الرحمان إكيدر. الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال. مركز جيل البحث العلمي. 2021/3/7. إطلاع عليه يوم 2022/4/7.

⁵ معجب الزصراني مفهوم النسق الثقافي من منظور المعرفة. المرجع السابق.

ألمانيا حينما نقول أن الأفق المعرفي الراهن يتجه بقوة لصالح إقرار حقوق الانسان عموماً،¹ فهذا يعني فيما يعنيه أن هذا المفهوم يعارض مفهوم النسق ويناقضه ويضعط عليه ليحد من تأثيراته في الوعي العام وفي الخطاب العارف على السواء، والحديث المتصل عن حقوق المواطن وحقوق كبار السن و الأطفال و النساء والمرضى والسجناء والمتقنين... إلخ دليل ملموس على ضرورة تجاوز "كل" الأنساق الثقافية التقليدية التي لم تكن تعمل لصالح تحقيق مقولات نظرية وقانونية كهذه نعم لاشك أن هناك منظومات ثقافية ترفض هذه الحقوق وتقاوم نشر الوعي بها وتعيق العمل بها. لكنها في طريقها إلى التراجع والتهميش، لأن الأفق المعرفي السائد لم يعد يسلم بما مثلها مثل تلك الأنساق التي كانت تبيح إلى عهد قريب بيع وشراء الناس وتحويلهم إلى "عبيد" يتصرف بهم المالك.

كما يرى ويريد هنا تحديداً يتدخل المفهوم الثاني لتحديد في ضوءه مفهوم النسق أكثر ونعني به مفهوم "الايديولوجيا" فهذا المفهوم له معاني ودلالات مختلفة لكننا نستعمله هنا بالمعنى الأبسط والأوضح أي خطاب فئة اجتماعية معينة تحاول تبرير حقها في السلطة لإدارة علاقات الدولة والمجتمع وفق التصورات محددة وبرامج محددة هنا أيضاً قد يشتغل المفهوم لصالح أنساق ثقافية معينة وضد أخريات،² وحتى في أكثر المجتمعات محافظة وتقليدية، فالإيديولوجيات السائدة اليوم في مجتمعاتنا يتجه بعضها للتغيير وتحسين شروط حياة المرأة وعملها في كل مستويات الحياة ومجالاتها، مع تماثل أو تشاكل النسق الذكوري الأبوي في هذه المجتمعات كما نعلم و"أم خالد" التي يحجب أسمها ويحجب وجهها وصوتها قد تكون أول من يعلم أن الخلل ليس في النسق العتيق الذي يظلمها بل هو في هؤلاء الرجال والنساء الذين يقررون تفعيل نسق واحد محدد وتعطيل غيره فالدين الإسلامي لم يكن ليضعها في مرتبة أدنى من مرتبة الرجل"،³ وبعض ثقافتنا الشعبية التقليدية المحافظة لم تكن تعتبر اسم المرأة ووجهها وصوتها من العورات التي ينبغي سترها بالترغيب والإقناع أو الترهيب كالأما وعصا.

هناك إذا خطاب ايديولوجي محدد يرفض اندماجنا في الأفق المعرفي الراهن وهو وحده المسؤول الأول عما حدث ويحدث عندنا لأم زيد ولكريمة عبيد فانتبهي يا أم خالد.

المفهوم الثالث يعيدنا إلى "النسق" ذاته إذ أن استعماله بصيغة المفرد وبألف ولام العهد كما يقال، قد يحدنا ويظلل أقوالنا و أفعالنا بتاريخ المعرفة⁴ و واقع الثقافات البشرية كلها يفيدان بأن الأنساق الثقافية متنوعة مختلفة متعارضة متناقضة متغيرة متطورة وقابلة للحياة والموت لحسن الحظ والله الحمد.

نسق التسلط والظلم يقابله نسق التشارك والعدل ونسق الجهل والتجهيل يقابله نسق الحرية، ونسق الذكورة أو الفحولة يقابله نسق الأنوثة وهكذا ما نحن نصل دونها قصد إلى فكرة حوارية بامتياز، فالحوارية كما تعلم تسلم بحقيقة التعدد في

¹ طارق بوحالة. النسق الثقافي. رأي اليوم 2020/9/23. إطلع عليه يوم 2022/4/3.

² المرجع نفسه.

³ عبد الله الغدامي النسق. الجزيرة العدد 470 . ص470 بتصرف.

⁴ فاطمة ضورجي، الأنساق الثقافية. في رواية، عازب حي المرجان. جلطي ص60 بتصرف.

الأشياء و الكائنات و الظواهر، وتدعو إلى مشروعية الإختلاف في الأفكار و الأذواق والنظريات والمقاربات إنْما هي أيضا مفهوم معرفي جديد لا يعمل ضد مفهوم النسق بقدرها يعمل معه لتحقيق المزيد من الأشكال عقلنة الخطابات المعرفية وأنسنة العلاقات الإجتماعية والله من وراء القصد.¹

04- ماهية النسق في نظرية النقد الثقافي:

ينفتح مفهوم النسق في نظرية النقد الثقافي على مجالات عدة، منها علم الاجتماع وعلم النفس، والسياسية، والتاريخ وغيرها من المجالات الإنسانية، وينال اهتماما كبيرا في المقاربات التحليلية للنصوص باعتباره ذا قيمة مركزية، يبني عليه خطاب النقدي في الممارسة الإجرائية للنقد الثقافي، هذا النقد الذي يحاول في تعامله مع النصوص الأدبية إبراز الصراع الطبقي الدائم، تحدد القوة أو السلطة طبيعة العلاقات الاجتماعية ومن ثم طبيعة المنتج الثقافي،² وما يلاحظ أن معظم التعريفات النسق في مجال النقد الثقافي تستقي مفاهيمها من الاطار الفكري والفلسفي والمعري لمفهوم الثقافة بصفة عامة، كما سيتوضع ذلك من خلال التعريفات التالية، ولنبدأ برؤية الباحث "تالكوتبارسونز" حيث يعرف النسق الثقافي بأنه " نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد علاقتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق على نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي،³ فالنسق حسب بارسونز يتحقق من خلال وجود جماعات بشرية تنشط في إطار اجتماعي معين، تنتج عنها أفعال وسلوكات لها ارتباط بما اتفقوا عليه من رموز مشتركة وهو حسبه ليس تصورا ذهنيا مجردا، بل يتخذ طابع التجسيد، من خلال التحرك في إطار الثقافة التي أنتجته.

ويحاول الباحث "عبد الفتاح كيليطو" أن يقدم مفهوما محددًا للنسق الثقافي عندما يصف بأنه "مواضعة اجتماعية، دينية استيعابية، تفرضها في لحظة معينة من تطورها للوضعية الاجتماعية والتي يقبلها المؤلف و جمهوره"،⁴ المواضعة تتطلب القبول والرضى بين طرفين هما المؤلف وجمهور المتلقين، يتواضعان على تبني مجموعة من القيم الثقافية، والحمولات الفكرية والسلوكية المنغرس في الخطاب، والمتسربة في اللاوعي الجمعي للمنظومة الثقافية السائدة.

في حين يرى الدكتور "نادر كاظم" أن "النسق الثقافي يقع في منطقة وسطى بين البناء الاجتماعي و البنية الكامنة في العقل الانساني، وذلك لجمعه بين الوظيفة والتفسير والاستيعاب للتجربة الانسانية من جهة، وبين وظيفة التأثير والتحكم في سلوك الأفراد من جهة أخرى"⁵ ولاشك أن هذا التعريف يعطي مفهوما للنسق الثقافي انطلاقا من أثره ودوره في الخطاب لا

¹ محمد البشير. أمير مراد. الأنساق الثقافية في رواية السراب. لنجيب محفوظ. ص 60 بتصرف.

² حمودة عبد العزيز الخرج من التيه. دراسة في سلطة نص. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الكويت. نوفمبر 2003. ص 33.

³ يوسف حليمات. جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجًا. الدراسة العربية لدراسات والنشر بيروت. لبنان ط 1. 2004. ص 210.

⁴ عبد الفتاح كيليطو. المقامات. السرد والأنساق الثقافية. ترجمة عبد الكبير المرقاوي. دار توبقال للنشر. المغرب. ط 2. 2001. ص 08.

⁵ نادر كاظم. تمثيلات الأخرى. صورة السود في المتخيل العربي الوسيط. المؤسسات العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط 1. 2004. ص 95.

من وجوده المجرد،¹ وهو ما عبر عنه الغدامي حيث قال: "النسق يتحدد عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد فالوظيفة النسقية هي التي تبرر وجوده، وتتحدد من خلالها المهمة المنوطة به، هذه المهمة النسقية لا يمكن تقفي أثرها إلا حينما" يتعارض النسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر و الآخر مصغر، ويكون المصغر ناقصا و ناسخا للظاهر".²

إن حصر الغدامي لمفهوم النسق في طبقته النسقية يمثل امتداد للطرح الذي نادى به عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي "كليفورد غيرنر" حينما شبه النسق الثقافي بقواعد وبرامج الحاسوب، من حيث أن هذه القواعد من حيث أن هذه القواعد والبرامج عبارة عن مجموعة من التعليمات والوصفات التي تهيء حدوث العمل العضوي أو الحاسوبي، فالأنساق الثقافية هي مجموعة من الأدوات الرمزية، التي تتحكم في سلوك أفرادها، أو هي مجموعة من ميكانيزمات الضبط والتحكم مثل الخطط،³ وتكمن أهمية الوظيفة النسقية في طبيعة النسق ذاته، فهو منتشر في أنظمة الثقافة والفكر، ويتحدد من خلال الهوية الثقافية لمجتمع ما، عبر تكرار بعض الظواهر الثقافية التي تتلقى قبولا جماهيريا ضمينا واسع" فالنسق بوصفه عنصرا مركزيا في الحضارة والمعرفة والثقافة والسياسة والمجتمع، إذ يتسم من حيث هو نظام بالختاتلة واستثمار الجمالي والمجازي، ليمرر جدلياته و حضراته التي لا تنكشف إلا بالقراءة الفاحصة، ولا يمكن استبارها إلا بتكوين جهاز مفاهيمي و معرفي متكامل.⁴

إن استراتيجية النسق تتمثل في استعداده للانفلات و إعادة التوضع والتسرب عبر أقنعة كثيرة، فهو " ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفي ومصغر، قادر على الاختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة أهمها قناع الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجمالياتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة"⁵ وبالنظر إلى خاصية التماثل والضمور، والتسرب والتفتت، وغيرها من الاستراتيجيات التي يتخذها النسق في عملية التماسي مع النص من جهة، وطبيعة المحمولات الثقافية والايديولوجية المختلفة للخطاب، والمتعلقة بالجانب الاجتماعي والنفسي من جهة أخرى فإنه من الصعب على الناقد الثقافي تبني رؤية تأويلية لأنساق الخطاب دون التسلح بمنهج قادر على تشریح النصوص واستخراج الأنساق المضمره، ورصد دلالاتها المتطورة. " فالاستراتيجيات التي يعتمدها النسق بغية التشكل والبناء تستوجب من الناقد النسقي تبني استراتيجيات مشبعة بالفكر والثقافة من أجل الوعي بها. تأمل أنساق الحرة ذات الوظائف النوعية " ⁶ كما تتميز الأنساق بأن منتبها ليس فردا واحدا، فلا هو المؤلف ولا هو المتلقي بل مرد ذلك إلى المنظومة الثقافية في حد ذاتها، أنتجتها من خلال تجارب طويلة سعت إلى ترسيخ هذه الأنساق في اللاوعي الثقافي الجمعي" فالنسق هنا من حيث هو دلالة مضمره فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من المؤلف، ولكنها منكتبة ومنغرسه

¹ عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المركز الثقافي العربي. المغرب. ط.3. ص.77.

² المرجع السابق ص 77.

³ ينظر نادر كاظم. التمثيلات الأخرى. صورة السود في المتخيل العربي الوسيط. ص 97.

⁴ يوسف محمود حليمات. النقد النسقي. تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي. الاصلية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. ط.1. 2015. ص.09.

⁵ عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المرجع السابق، ص 79.

⁶ يوسف محمود حليمات. النقد النسقي. تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي. المرجع السابق، ص 22.

في الخطاب، مؤلفاتها الثقافة ومستهلكها الجماهير اللغة من الكتاب والقراءة يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير و النساء مع الرجال والمهمش مع المسود.¹

وخلاصة لما سبق ذكره، فإن أهمية النسق في النقد الثقافي تنبني بالأساس على مقارنته للعناصر الاجتماعية والثقافية، التي يكتنرها النص الأدبي، وما يحمله من معتقدات وصور وأفكار وأخيلة، تركز عليها حياة الانسانية وهو بذلك يمتلك خاصية التغيير والانفتاح نظرا لارتباطه بالمجتمع وبتحولاته المستمرة، وقدرته على ترسيخ القيم في ذهن المتلقي والتي تكون غالبا متناقضة تبعا للمتغيرات التي تعرفها الثقافة و يعرفها المجتمع.

05- لعبة الخفاء والتجلي للأنساق الثقافية:

يتواجد النيق الثقافي في النصوص الأدبية عبر مظهرين هما: النسق الظاهر المعلن والنسق المضمّر الخفي، وهما يتلازمان بحيث لا ينفك أحدهما يجادل الآخر ويناقضه، ولا تتحقق الوظيفة النسقية إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض النسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب، أحدهما ظاهر والآخر مضمّر ويكون المضمّر ناقصا وناسخا للظاهر،² ويمكننا القول أن العلاقة بين النسق الظاهر في النص الأدبي عبر ظهوراته اللغوية، والنسق المضمّر في ضوء علاقته بالمرجعيات والشيفرات الثقافية تبدو علاقة اعتبارية بحيث يولد النسق الجمالي أنساقا سيميائية ثقافية مفتوحة.³

أن لعبة الظهور والتخفي التي يمارسها النسق داخل النص الأدبي هي محور الاهتمام في النقد الثقافي، فكل نسق ظاهر يخفي نسقا مستترا وكامنا، لكن مدار الاهتمام في الحقيقة هو النسق المضمّر لا الظاهر، فلا نهتم بالنسق الظاهر إلا بقدر الكشف المضمّر المتوازي خلفه، من خلال الاشارات والاحاءات التي يجعلها في تشكيلة علي، " فالظاهر يعلو القول في النص الثقافي في حين يتوارى المضمّر ويتراجع ليقع في باطن النص".⁴

فالنسق المضمّر خطر وتكمن خطورته في أنه كامن، يمارس لعبته بعيدا في الضوء دون رقيب بل هو " جرثومة قديمة تنشط إذا ما وجلت الطقس الملائم،⁵ وتتخذ المضمّرات أهمية كبيرة.

وتضطلع بدور جوهري، وتستحق مهما بلغت غرابة وصفها عناء الخوض في تحليلها و تفسيرها، وهي مهمة ليست بالسهلة بحيث يحتاج الناقد فائضا من العمل التأويلي ومهارة تحليلية، تعتمد على ثقافة واسعة و دراية كبيرة بفنون الخطاب وآليات التأويل "فالنسق بوصفه عنصرا مركزيا في الحضارة و المعرفة والثقافة والسياسة والمجتمع، إذ يتسم من حيث هو نظام

¹ عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المرجع السابق، ص 79.

² عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المرجع السابق، ص 77.

³ يوسف محمود حليمات. النقد النسقي. تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي. ص 25.

⁴ سحر كاظم. دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر. مجلة جامعة بابل. المجلد 12. العدد 2. 2014. ص 317.

⁵ حنفاوي جعلي. مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن. دار العربية للعلوم. منشورات دار الاختلاف. ط 1. 2007. الجزائر. ص 50.

بالمخاتلة واستثمار الجمالي والمجازي، ليمرر جدلياته ومضمراته التي لاتتكشف إلا بالقراءة الفاحصة ولا يمكن استبارها إلا بتكوين جهاز مفاهيمي ومعرفي متكامل،¹ كما تزداد هذه المهمة صعوبة حينها نعلم بأننا نتعامل مع نسق يجيد التحايل والتمظهر، والتخفي في أعماق النص عبر أفنعة كثيرة منها "قناع الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجمالياتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة الوارفة،² والأنساق لها قدرة على التكرار والتجدد والتوالد" فتشظيات النسق داخل البني النصية يسمح بتشكيل أنساق أخرى مولدة بالغة التداخل والجاذبية، فهي أنساق شبيهة بكيمياء الخلايا على حد تعبير بارسولانز وينطبق عليها أيضا وصف الصندوق الأسود بحيث لايمكن التعرف على باطن النسق كما يقول بارسولانز نفسه، ولايمكن تحليله لأنه شديد التعقيد كما لا يمكن استنتاج حتمية وجود ميكانيكية ما تفسر موثوقية النسق وإمكانية تقديره والتنبؤ بمخرجاته لدى مدخلات محددة معروفة إلا من خلال انتظام علاقات النسق الخارجية.³

والحقيقة أننا ونحن بصدد الدراسة النقدية الفاحصة للنصوص الأدبية نتعامل بالأساس مع المستوى اللغوي الذي يحمل ثقافة النص، ومنه فدراسة الأنساق اللغوية مهمة جدا لإدراك المضمرة والظاهر منها فالاهتمام بدراسة الأنساق اللغوية داخل الثقافة يمنح ثقافة معناها الجوهرية لا الظاهرية المزيف لأنه وحده الذي يؤسس للاتصال الجمعي ويؤطر النظام داخل الثقافة، فوحدها إذن المقاربة اللغوية الثقافية تسمح بفهم الأنساق اللغوية بمهيتها والمعلنة، وبأديولوجيتها الحقيقية المضمرة.⁴

¹ يوسف محمود حليمات. النقد النسقي. ص 09.

² عبد الله الغدامي. النقد الثقافي. قراءة في الأنساق الثقافية العربية. المرجع السابق، ص 79.

³ يوسف محمود حليمات. النقد النسقي. ص 21.

⁴ عبد الفتاح أحمد. قراءة نص وسؤال الثقافة. عالم الكتب الحديثة. 2009. ص 91-92.

الفصل الأول: الكتابة النسوية والقصة

الموجهة للطفل في الجزائر

المبحث الأول: أدب الأطفال

- تاريخ ومفهوم أدب الأطفال
- أهمية وأهداف قصص الأطفال
- عناصر وخصائص قصص الأطفال في الكتابة النسوية في الجزائر

المبحث الثاني: المرأة الجزائرية والكتابة

- الكتابة النسوية في الجزائر
- عناصر القصة النسوية في الجزائر

المبحث الأول: أدب الأطفال

1. أدب الأطفال في الجزائر:

اهتمت الجزائر بأدب الأطفال منذ الثلاثينات من القرن العشرين على جميع الأصعدة والمستويات، وتأثر الأدب بالثقافتين الغربية والثقافة العربية المشرقية على حد سواء، وقدمت الجزائر في أدب الأطفال إنتاجات إبداعية كثيرة من الصعب حصرها والإحاطة بها في عذة الورقة التعريفية بأدب الجزائر في المجال الطفولي، لكن يمكن القول بأن أدب الطفل قد تبلورت ملامحه الجينية في المدارس وجمعية العلماء التي كان يسهر عليها كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي. وبعد الاستقلال مباشرة أعطت الدولة الجزائرية المستقلة الضوء الأخضر لانطلاق مشروع ثقافي في كل الميادين والمجالات والتخصصات، مواكبة لانطلاق مشروع ثقافي واقتصادي واجتماعي على ضوء رؤية أيولوجية. وقد شرعت وزارة الاتصال والثقافة منذ عام 1996 في تنظيم مسابقة كل سنتين (02) خاصة بأدب الأطفال، كما سارعت للاهتمام بهذا الأدب في كل التخصصات.¹

ظهر كوكبة من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال من بين هؤلاء نستحضر جميلة زنير، أحلام حجاز، رتيبة بودلال، فتيحة سعدي وغيرهن من اللواتي كتبن للأطفال في مجال السرديات والقصص والرواية والحكاية. كما تميزت قصص الأطفال الجزائرية بعدة سمات ومكونات "كالبعد التربوي التعليمي، والبعد الحكائي الشعبي، والبعد الخرافي الأسطوري، والبعد الحيواني الرمزي، والبعد الاجتماعي² والبعد الفانطاستيكي، والتاريخي، الديني الإسلامي".²

-**مسرح الأطفال:** نشط مسرح الأطفال في الجزائر بعد الاستقلال وبالضبط في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ليعرف بعد ذلك نوعا من التراجع والركود والكساد مع سنوات الألفي لأسباب ذاتية وموضوعية.

لكن مسرح الأطفال تشخص في المسرح المدرسي، والتعليمي، والقرائي، والدمي والعرائس الإستعراضي.³

-**صحافة الأطفال:**⁴ صدرت بالجزائر مجموعة من الصحف من جرائد ومجلات متخصصة في مجال أدب الأطفال ومن أهم المجلات المعروفة في البلد نذكر مجلة "مقيدش" كما خصصت بعض الصحف الجزائرية ملحقاتها لأدب الأطفال كجريدة الشعب اليومية وجريدة الأسبوعية "المجاهد"، "الألوان" وتلت هذه الصحف مطبوعات أخرى في سنوات السبعين، الثمانين، كجريدة قيغد سنة 1972. ومجلة ابتسم سنة 1977. جريديتي سنة 1981، إلى جانب مجلات للطفولة أخرى كنونو والشاطر.

¹فؤاد زكرياء وأحمد مشاري، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد123، 1988، ص03.

²المرجع نفسه، ص04.

³ديوان العرب، جميل حمداوي، أدب الأطفال في الجزائر، 21 سبتمبر 2009، <https://www.diwanalarab.com>

⁴المرجع نفسه.

كتب ومعارف وموسوعات:¹ من المعروف أن الجزائر خصصت لأبناءها الأطفال مجموعة من الكتب المدرسية والمقررات التعليمية والمؤلفات التربوية الموازية من أجل الرفع من مستوى وعي الطفولة الجزائرية والسمو بذائقتها الفنية والجمالية لذا خصصت الجزائر للأطفال مجموعة من كتب المعارف الأدبية والعلمية والفنية والتقنية والإعلامية وعموم الموسوعات المعجمية للتعامل مع اللغة شرحا وتفسيرا وتأويلا.

- دور النشر والطباعة:²

توجد بالجزائر مجموعة من المطابع والمكتبات ودور النشر والتوزيع والإشهار نستحضر "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع التي تخصصت في طبع مجلة مقيدش، ومطبعة الشعب، والمؤسسة الوطنية للكتاب، والمؤسسة الوطنية للطباعة.

2. تاريخ ومفهوم أدب الأطفال

أولا/ تاريخ أدب الأطفال في الجزائر

أ- مرحلة ما قبل الاستعمار:

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ضل المدارس التعليمية الحرة وتحت سيطرة الاستعمار الغاشم على يد المعلمين تخرجوا بعلم من جامع الزيتونة بتونس فقد حملوا معلم كتبنا وافدة من المشرق العربي "فإن الجزائر عرفت في الثلاثينات والأربعينات، نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس، والتفاتا قوميا حولها واقبالا من الناشئة عليها، ولعل العنصر الجديد هو المدارس القرآنية هي الأخرى بصفة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية.³

أما القصة في هذه المرحلة فإنها تظهر كجنس أدبي مخصص للأطفال، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر كتاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ويتعاطونه منهم "أحمد رضا حوحو" وهو أبرزهم خلال هذه الفترة و"أحمد بن عاشور، أبو القاسم سعد الله والسعدي حكار".⁴

ب- مرحلة ما بعد الاستقلال:

ما يميز قصة الطفل بعد الاستقلال أنها طفت على كل الألوان الأدبية الأخرى وأخذت مكانتها في طليعة القراءات الصغار، وهذا راجع لعوامل مختلفة نذكر منها:

- بعدما كان الطفل محروم وصار في ظل الحرية له حقوق من العائلة والدولة.
- ظهور الإعلان العالمي والمغربي لحقوق الطفل وتنامي الاستماع به.

¹ ديوان العرب، جميل حمداوي، أدب الأطفال في الجزائر، <https://www.diwanalarab.com>

² المرجع نفسه.

³ صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ط01، ص150.

⁴ عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ط01، ص199، 200.

• كما عملت الدولة على بحانية التعليم في كل الأطوار.

مع اصدار مجلة "همزة وصل" سنة 1972. أفردت هذه المجلة بابا خاص بأدب الأطفال ولها الريادة في نشر قصائد خاصة بهم.¹

ثانيا/ مفهوم أدب الأطفال

هو جنس من أجناس الأدب أهمها، فن أدبي راقي يمتلك مقومات فنية خاصة، يقوم على مجموعة من الحوادث المترابطة مستوحاة من الواقع أو الخيال أو كلاهما تدور في بيئة زمانية ومكانية معينة وتمثل قيما إنسانية شتى تخص لنهاية يجب أن تكون خيرة، وقصة الأطفال وسيلة تربوية تعليمية محبة تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس جمهوره وإشباع بعض من احتياجاتهم النفسية والإسهام في توسيع مداركهم وإثارة خيالهم الاستجابة لميولهم في المغامرة والاستكشاف ويعد هذا الفن أبرز فنون الأطفال وأكثرها انتشارا إذ يتأثر بأعلى نسبة من النتاج الإبداعي الموجه للأطفال، ويحظى بالمنزلة الأولى لديهم قياسا إلى الفنون الأدبية الطفولية الأخرى يعرفها الباحث "سمير روجي الفيصل" بأنها: "جنس أدبي ثري قصصي موجه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائعة ليس لها موضوع محدد أو طول معين شخصياتها واضحة للأطفال لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية وتعبّر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من عالم نفس عالم الطفل".²

3. أهمية وأهداف قصص الأطفال

هي طاقات من الحيوية والحركة وعالم يضحج بالأحلام والخيالات ويملؤه الفضول وحب الاستكشاف والانبهار بالتصورات والشخصيات، وألوه بالمغامرة وارتياذ المجهول إنها الطفولة.

وللقصة الطفيلية خصائص ومميزات نستطيع بواسطتها دخولنا عالم الطفولة والاستجابة لطبيعتها إذ تهيء عالما ساحرا متنوعا بسحر الطفولة وتنوع إنفعالاته لذا تراهم يشغفون بها ويتوقون لسماعها، يندمجون مع أحداثها ويتفاعلون مع أبطالها ومن هنا اكتسبت تأثيرها الساحر.³

يقول الكاتب نزار نجار: "القصة وسيلة تربوية ناجحة وهي فن، فن لمتاح ذكي يعتمد على الترميز والاضاءات الخاطفة وسرعة الالتقاط لذلك تفوقت القصة في أدب الطفل على غيرها".⁴

¹ العيد جولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية في فنون، موضوعاته)، مديرية الثقافة ورقلة، 2003، ص 147. 148. 149.

² ويكيبيديا ajm.wikipedia.org، مقال أدب الطفل، يوم 15 مارس، الساعة، 12:20 زوالا.

³ محمد قرافيا، الموقف الأدبي، بدايات قصة الأطفال في سورية مجلة نسوية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق، العدد 414، ص 56، عن سمر روجي الفيصل الشكل الفني لقصة الطفل العدد 208، عام 1988، ص 12.

⁴ اتحاد الكتاب العرب بدمشق، الأسبوع الأدبي، قصة الأطفال في كتب المدرسة الابتدائية السورية، جريدة أسبوعية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفرن تصدر عن العدد 110، تاريخ 2008/05/31، كتب المدرسة الابتدائية السورية، ص 08.

كما ذكر في هذا المقام أن الأطفال يتمتعون بميزة تذوق الجمال، إن في داخلهم نداء عميقا يجذبهم نحو الجميل، كذلك لديهم توق للتسامي والبطولة وإلى المعرفة والمغامرة والانطلاق والقصة تشبع هذا التوق وتحقق ذلك الذوق، القصة تجعل الأطفال قادرين على الاتصال بالفن بفضل بساطة أسلوبها وسحر أحداثها.¹

قصة الأطفال أداة تربوية تثقيفية ناجحة فهي تثري خبرات الأطفال، وتنمي مهاراتهم وتكسبهم الاتجاهات الإيجابية وهي تزودهم بالمعارف والمعلومات والحقائق عن الطبيعة والحياة وتطلعهم على البيئات الاجتماعية كما أنها تثري لغتهم وترقى بأساليبها، وتنمي قدراتهم التعبيرية عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات وللقصة الطفلية دور فعال في النمو الانفعالي للطفل من خلال ضبط انفعالاته وتخفيف التوتر عنه والتنفيس عن رغباته المكبوتة وعلاجه بعض المشكلات والأمراض النفسية وبعض العيوب اللفظية لديه، وهي أيضا وسيلة جيدة لتكريس علاقات وأنماط سلوك إيجابي في حياة الطفل وتعزيز الاتجاهات التي تنمي قدراته على مواجهة المشكلات، كما تهدف إلى تحقيق أهداف ترويجية وترفيهية عدة واستجابة لميول الطفولة إلى اللعب والحركة، وتوفير قسط من المتعة والترفيه وكسر أجواء الروتين والرتابة يقول الدكتور نعمان الهيتي في هذا الصدد: "نلاحظ أن الأطفال شديدي النطق بالقصص، وهم يستمعون إليها أو يقرؤنها بشغف ويخلقون في أجوائها ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها أحيلا، ويتحطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية خصوصا أنها تقودهم بلطف ورقة إلى الاتجاه الذي تحمله إضافة أنها تشبع ميولهم للعب باعتبارها عملية مسرحية للحياة والأفكار والقيم".²

4. عناصر قصص الأطفال وخصائصها

للقصة عموما شكل ومضمون مجموعة من العناصر المتألفة وقصة الأطفال لا تخرج عن هذا الإطار إلا أنها تتسم بالخصوصية في الكثير من جوانبها وتمثل عناصر قصة الأطفال الأساسية هي: الفكرة، الحدث الحبكة، الشخصيات، الحوار، الأسلوب، البيئة الزمانية والبيئية المكانية

الموضوع أو الفكرة الرئيسية: تجري أحداث القصة في إطار ما، وتطرح الموضوعات من خلالها وتمثل في معانيها ومغزاها والقصة الجيدة هي التي تحمل الفكرة الإيجابية وتدعو إلى الحق والخير والجمال عبر إيجاءات تحترم قدرات متلقيها وتلائمها كما يجب يقول الدكتور نجيب الكلياني في هذا المقام: "الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا وإن وراء كل حركة وسكنة في القصة هدفا أو تعبيرا عن معنى، عن فكرة، عن موضوع، والتوازن الغني بين الشكل والموضوع "الفكرة" هو المعادلة الحساسة لكاتب القصة"

أهم خصائص الفكرة أن تكون مناسبة لمستوى نضوج الطفل ومراعية لمستوياته³، الثقافية واللغوية والوجدانية والاجتماعية أي تكون مستمدة من عالمه البسيط.

¹ اتحاد الكتاب العرب، الأسبوع الأدبي، جريدة أسبوعية، دمشق، العدد 110، 2012، ص10.

² هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد123، مارس 1988، ص240.

³ المرجع نفسه، ص241.

الحدث: يعد الحدث بمثابة الخلفية التي ينبثق عنها الأفكار وتصور الشخصيات

الحادثة الفنية: "هي مجموعة الوقائع المتسلسلة والمتراصة التي تدور حول أفكار القصة في إطار فني محكم" تؤلف حوادث القصة جزءا من النسيج البنائي لها في شكل متسلسل ومتناسق دون افتعال أو حشو، وعندما تتأزم مشكلة أو عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاء صافي شوق للوقوف على حل¹ فمن خصائص الحدث أن يتسم بالوضوح الكافي والحركة الحية والتفاعل وأن يجري في أمكنة للطفل تصور كاف عنها وألا يكون مغرقا في التفرعات الطويلة أو مبالغيا في الخروج على أصول المؤلف.

البناء والحبكة: فن ترتيب الحوادث وتطويرها وأسلوب عرض الوقائع والشخصيات في تسلسل طبيعي ومنطقي بحيث تكون مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعلها وحدة متماسكة الأجزاء "تتمثل الحبكة في قصة القصة، تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخرى وتحرك الشخصيات مؤلفة خيطا غير منظور يمسك بنسيج القصة وبنائها مما يدفع الطفل إلى المتابعة في القراءة أو الاستماع إليها لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيراً أو تخيلاً أو تذكراً أو يستلزم هذه كلها² من شروطها أن تكون محكمة وبسيطة أن تقوم على حوادث ومواقف مترابطة وشخصيات غير مفتعلة تجمعها أشياء غير الزمان والمكان.

الشخصية: عنصر أساسي في بناء القصة وشرط رئيسي من شروط نجاحها إذ تقوم بالأحداث في القصة والشخصية في قصص الطفل مرابا عدة: أهمها القدرة الاستثنائية على جذب الطفل بحكم طبيعته المولعة باستكشاف الشخصيات وتقليدها ولما تتيح من إرضاء لميوله ونوازعه "تتجسد الشخصيات في القصة من المواقف والأفكار بشكل يجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي إزاءها تعلقاً أو نفورا أو عطفاً ويصل الأمر بالأطفال إلى التقمص الوجداني مع الأبطال فيحزنون لحزنهم، ويفرحون لفرحهم"³ فالشخصيات في قصص الأطفال قد تكون حيواناً أو طائراً كأن تكون قطة أو سلحفاة أو حمامة أو تكون نباتاً أو إحدى مظاهر الطبيعة كما يرى نور الدين الهاشمي: "هي الشخصيات المغامرة الجريئة التي تتحدى الأخطار، وتتسم بالذكاء والشجاعة في قصة الأطفال: أن تكون مألوفة للطفل قريبة إلى نفس ملائمة لثقافته تكون قادرة على الإقناع والتأثير وتكون مشبعة بالقيم الإنسانية"⁴ أي أن تتصف بالشجاعة والإقدام وحب الخير والإيثار وتكون بعيدة عن المثالية المطلقة ولا تكون كثيرة الشخصيات لعدم تشتت أفكار الطفل.

الأسلوب: هو البناء الفني الذي يعبر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها بكل سلاسة ورسالة وجمال وأهم ميزات الأسلوب على الإطلاق هو التسويق أو القدرة على إثارة التفاعل الفكري للطفل، طوال زمن القصة إذ يعد المحك لقدرات الكاتب في هذا المجال ويتحقق التشويق من خلال أمور عدة تطال كل عناصر القصة ومقوماتها

وأهمها: الإحكام والوضوح والجمالية، والتنوع في المشاهد المثيرة للدهشة وحسن استخدام اللغة والتخيال والصور الفنية ولا يتوقف التشويق على ذلك إنما يمتد نحو النواحي الشكلية في القصة يقول الكاتب نجيب الكيلاني: "يلعب التشويق بمعناه

¹ نجيب الكيلاني، أدب الطفل في ضوء الإسلام مؤسسة الرسالة، الطبعة 04، عام 1419، ص 97.

² نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 243.

³ المرجع نفسه، ص 244.

⁴ المرجع نفسه، ص 245.

العام دورا حاسما في قراءة الطفل للقصة وأظنه يبدأ بالغلاف الذي يشكل جماليته إغواء بصريا يدفع الطفل إلى مد يده إليه بعد ذلك يأتي دور العنوان ثم جاذبية الأسطر الأولى إلى أن نصل إلى التشويق الأعمق النابع من داخل النص.¹

من أهم خصائص الأسلوب في القصص الموجهة للأطفال: اللغة البسيطة المناسبة لمستوى نمو الطفل التي تكتبه له والتراكيب السلسلة والجمل القصيرة، والعبارات الرشيقة، والألفاظ المشتقة من قاموسه اللغوي.

ومن سمات الأسلوب أيضا: أن يكون خاليا من التعقيد والغموض بعيدا عن السطحية وألا يعتمد التوجيه المقصود في الإفصاح عن القيم، واستخدام عنصري المفاجأة بهدف الإثارة إلى جانب الصور الفنية المحسوسة والمألوفة يقول الدكتور نعمان الحبقي: "يتمثل وضوح الأسلوب في ملائمة الألفاظ والتراكيب لمستوى الطفل اللغوي، وفي التعبير الدقيق عن المعاني، وتمثل القوة في قدرة الأسلوب على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة، وتمثل جمال الأسلوب في سريرية في توافق، نفي وتآلف صوتي واستواء موسيقي"²

الزمان والمكان: وهما البيئتان اللتان تجرى ضمنهما الأحداث وتحرك الشخصيات:

البيئة الزمانية: وهي المرحلة أو المراحل التاريخية التي تصورها الأحداث "القصص بتخطيها أبعاد الزمان تنقل الأطفال عبر صور مختلفة كما تتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل بتخطيها أبعاد المكان مما تجعل الطفل أمام حوادث وشخصيات وأجواء خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال وتهيئ لهم الطوفان على أجنحة الخيال في عالم مختلف".³

البيئة المكانية: المقصودة بما المحيط الجغرافي الذي تجرى فيه أحداث القصة (منزل، مدرسة، حديقة) والطفل في سنينه الأولى إدراك أوضح للمكان من إدراكه للزمان.

والمكان هنا لا يمكن تقييده بدور يقول د. محمد المنسي صديل: "الحيز في قصص الأطفال متسع والأرض بلا حدود والواقع قابل دوما لتشكيل فالمكان في القصص الموجهة للطفل لا تعرف بالخرائط المرسومة ولا يلتزم بتفاصيل محلية ضيقة".⁴

ومن جمل خصائص القصة الطفلية، الخصائص الفنية ومنها:

أن يحتوي العمل القصصي على صور واضحة أو رسوم تعبيرية جذابة لا سيما المرحلة الأولى من الطفولة.

ويقول نزار نجار: "إن القصص الناجحة حقا هي تلك التي تتحرك في الواقع والخيال معا تداعب أحلام الطفولة وترسم لها الظلال والألوان تجمع إلى براعة القصص التلطف في العبارة والدقة في الموقف والجمال في الصورة والوضوح في الهدف".⁵

¹الموقف الأدبي ، العدد 400، أغسطس 2004، عنوان البحث أساليب التشويق في القصة الطفلية السورية في العقد الأخير من القرن العشرين، ص 46.

² هادي نعمان الهيتي، سلسلة الفكر والمعرفة، العدد 123، مارس 1888، ثقافة الأطفال، ص 247.

³ المرجع نفسه، ص 250.

⁴ العربي الشهري، الكتاب 50، تشرين الأول أكتوبر 2002 ثقافة الطفل العربي، مجموعة من الكتب، عنوان البحث مشكلات الكتابة للطفل العربي، ص 217.

⁵ منشورات إتحاد الكتاب العرب، دراسة في أدب الأطفال، دمشق، 1994، ص 16.

المبحث الثاني: المرأة الجزائرية والكتابة.

1. الكتابة النسوية في الجزائر.

إن المتتبع لتاريخ الكتابة النسوية في الجزائر يتضح له بأنها متأخرة نوعا ما مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى وهذا راجع إلى الاستعمار الفرنسي ومخلفاته، كما كان لتعن السلطة في فترة الثمانينات والتسعينات (مرحلة العشرية السوداء) إذ أن هذه المخلفات لم تؤثر على الرجل فقط إنما على المرأة أيضا فلم يكن لها خيار لطرح مشاكلها سوى الكتابة.

فالمرأة الجزائرية الكاتبة كانت عبر قلمها تدافع عن ذاتها حيث كان بنظر لها نظرة دونية، فظهرت للساحة الأدبية العديد من الأفلام النسوية الجزائرية مثل أحلام مستغانمي وآسيا جبار حيث انتهجت الأولى اللغة العربية في كتابتها أما الثانية فقد كانت تكتب باللغة الفرنسية.¹

ونظرا لذلك فلأحلام مستغانمي الصدارة في الكتابة النسوية لأنها أول من كتبت رواية جزائرية باللغة العربية يقول شريط أحمد شريط: "أظهرت طموحا جريئا على مستوى الفكرة كما أثبتت أنها الصوت النسائي الذي يقف بكل شموخ إلى جانب الرجل، بل أصرت على أن للمرأة حق التعبير والإدلاء في كل ما يدور حولها من تحولات في مجتمعها وغيره."²

وبسبب تجربة أحلام مستغانمي الكتابية انفتحت آفاق أخرى لكاتبات جازوا بعدها أمثال فضيلة فاروق وياسمينه صالح ومبروكة بوساحة³ في ديوان "براعم" الذي صورت فيه معاناة المناضلات في السجون لكن رغم ذلك هناك من يعترض على زيادة أحلام مستغانمي، ويؤكد أن زهور ونيسي⁴ كانت سبقة لذلك فبدأت كتاباتها الأولى إبان ثورة التحرير، واستمرت في الكتابة وأصدرت الكثير من المجموعات القصصية والروايات العربية "فقد ظهرت مجموعة زهور ونيسي الأولى الرصيف النائم عام 1967 وهي صورة عن واقع المؤلف".⁵

كذلك تناولت المرأة حياتها عبر الشعر، فتقول خيرة من العين في قصيدة أرقد ثانية في الحزن: (عندما تخبرني يدك أبي أصحو ولا أسمع صوت العصافير أرقد ثانية في الحزن والنحي في لغتي)⁶

¹ ليندة مسالي، إشكالية المستقبل السرد في الرواية النسوية الجزائرية، ياسمينه صالح مخبر تحليل الخطاب العدد 04، 31 جانفي 2009، ص 113.

² شريط أحمد شريط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرغبة، الجزائر، 2003، ص 109.

³ أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة آمال، العدد 04، تصدرها وزارة الثقافة، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 123.

⁴ داليا المماري، الأدب النسائي الجزائري قبل وبعد أحلام مستغانمي منتدى الساحر <http://www.ahsekher.com>

⁵ صلاح الدين باوية، أدب المرأة الجزائرية (بين إجحاف الداخل وإنصاف الخارج) مجلة الناص منشورات جامعة جيجل، الجزائر، العدد 19، ص 26.

⁶ خيرة حمر العين، لم تشتكي قمرا، دار العرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، 2001، ص 31.

فمن خلال هذه الأبيات تبرز عاطفة الشاعرة الحزينة نتيجة القيود التي تعانيتها أراد إبرازها عبر الكلمات والعاطفة الجياشة المثقلة بالهموم كما كانت هناك كاتبات محررات أمثال فضيلة فاروق ومليكة مقدم اتخذن من قالب الرواية مضمار مجارات الرجل وأثبتت كفاءتها.

فالكاتبة فضيلة فاروق لها روايات منها (تاء الخجل واكتشاف الشهوة) كما كانت لها مجموعة قصصية بعنوان (لحظة اختلاس الحب وقصص أخرى)، فمثلا في كتابها اكتشاف الشهوة تناولت حياتها الشخصية وقصة زواجها وصدمتها بالواقع الذي لم تكن تتوقعه. " حاولت ليلتها أن أكون عروسا مطيعة لكن شيئا ما في داخلي جعلني أرفض ذكوره¹. هي ي بعض الأحيان تحاول الانقاص من رجولته.

المرأة الجزائرية في القصة: لقد كان لحضور المرأة الجزائرية في شتى الميادين انعدام كلي خاصة المجال الأدبي نظرا لخصوصية هذا الكائن في المجتمع الجزائري المتعلق نتيجة سيطرة العادات والتقاليد البالية، كما أن الاتصال المنعدم بينها وبين المرأة العربية في الأقطار المجاورة جعل من تناولها لهذا الجنس الأدبي قليل.

ويعتبر الكاتب الكبير عبد الحميد بن مدوقة من أوائل من تناولوا المرأة في القصة حيث تمثلها في صورة الزوجة واصفا إياها على لسان الراوي: " كنت مبالاة إلى الكتمان، ملتزمة للحفظ، ومحبة للنجوى مجتنبية المجر والثروة²، فشخصية الزوجة حسب قصة بن هدوقة تتمثل في الزوجة فقط المستكينة المغلوب عن أمرها مهمتها أشغال البيت وإنجاب الأولاد وخدمة الزوج فقط دون مراعاة لمشاعرها، وما تحتاجه وما ترغب فيه.

لكن الطاهر وطار أعطى لها صورة مغايرة تماما للصورة الأولى وهي صورة المرأة الزوجة من شخصية معطيا لها صورة معبرة ومؤثرة في نفس الوقت فهي المرأة المكافحة إلى جانبه في النضال الثوري، كما أنها خالفت تقاليد أهلها بالهروب معه والزواج منه. "عندما أعلمها زوجها بعودته، غيرت أساريها، وأبدلت بأثوابها القديمة ملابس جديدة خصصتها لمناسبات عديدة"³.

أما أحمد رضا حوحو فتناول صورة المرأة (الأم) في قصته غادة أم القرى، "غدت تجري من مكان إلى مكان لتستجد كبار القوم وذوي الجاه والسطوة ولكن من يلتفت إليها أو يستمع آنات قلبها الجريح أو يرثي لأموستها المعذبة"⁴. فهذه أم تعاني آلام فقدان الابن، والكل ينظر لها دون مساعدة وبلا مبالاة فأحمد رضا حوحو تناول صورة الأم بكل مصداقية لأنه قدمها كما هي في أرض الواقع، أما أحمد العيد دودو فقد قدم صورة الأم على أنها عنصر فعال ومضحى بنفسه لراحة الآخرين من خلال قصته بحيرة الزيتون واصفا الأم "بأنها مبرزة الملامح وجهها وقسماته التي حفرتها قسوة سنوات الحرب"⁵.

¹ فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة رياض الريس للكتب والنشر بيروت، لبنان، 2006، ص 09.

² شريط أحمد شريط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري المعاصر، ص 173.

³ المرجع نفسه، ص 176.

⁴ أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى موقع مكتبة هنا مكتبي، 2007، ص 46.

⁵ أبو العيد دودو، بحيرة الزيتون المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ص 15.

أما في قصته عائشة فقد تناولت صورة الفتاة المراهقة التي تقع ضحية تجربة عاطفية "أن المرأة حتى لو عاشت حبيسة جدران دارها فهي ليست آمنة، فلو كانت لدى عائشة خبرة في حياتها فما كانت لتخضع من أول رجل يغازلها ولو أنها متعلقة فما كانت لتصبح مومسا لتكسب عيشها".¹

بالمقابل كسر الكاتب أحمد حيدوش أفق التوقع لصورة الأم المعتادة في الكائن الحنون والصابرة لكل مشتقات الحياة من أجل أولاده متناولا إياها في مجموعة قصصية (أغنية الفجر) بهيئة الأم الحاقدة والكارهة لفلذات كبدها فتقول: "لتبتلعك الأرض".²

فبالرغم من الأم هي أحن كائن على صغارها، إذ يرتبطون بالعالم الخارجي بواسطتها لكن حيدوش أعطاها شكلا جديدا أو غير معهود.

فيما تناول عبد المالك مرتاض المرأة كعنصر فاعل في الثورة والحياة الاجتماعية رغم أنها أمية مجسدها في شخصية فاطمة: "جروه على الأرض، كنسوا بثيابه الطاهرة روث البقر، قتلوا في وجهه ماذا تفعل يا مخيتر بسيدك؟ ألم يحن لك أن تتوب إلى رشدك".³

كانت هذه أعمال تتناول المرأة من منظور الرجل ووفق ما يخدمه أما عن تناول المرأة لذاتها فقد تمثلت كما يلي: فأول من تناولت المرأة في مجموعتها القصصية هي الكاتبة زهور ونيسي في مجموعتها القصصية "الرصيف النائم" حيث كانت أول مجموعة تتناول فيها الثورة الجزائرية ونضال المرأة أما في مجموعتها القصصية "المرأة التي تلد البنادق" إذ تناولت المرأة المناضلة ممثلة في شخصية زهية التي تلد البنادق فتقول: "إذ يطلب منها خطيبها أن تستقل في مكان عملها امرأة تدعى فاطمة فتحدثها على انفراد، وتنقل الاثنتان إلى غرفة أخرى، فتجد زهية أن حمل فاطمة كذب وأنها تحمل سلاح تحت حزامها لتسلمه زهية بعد نهاية دوامها إلى خطيبها وتنجح العملية".⁴

أما الكاتبة الثانية التي تناولت المرأة في قصص هي الكاتبة الكبيرة زليخة السعودي من خلال بطلات قصصها مثل البطلة "ربيعة" في قصتها "من البطل" حيث أجبرت على الزواج من لحضر والذي تركها دون العودة لها، "ما أفادني أنا المسكينة غير هذه المرارة التي أخرجها من عجزوني وجارتي وولدي اليتيمين بالحياة".⁵

واكتملت القصة بعناصرها على يد الكاتبة زليخة السعودي من خلال قصصها "عازف الناي وابتسامه العمر".⁶ بعد ذلك ظهرت كاتبة أخرى وهي جميلة زنير التي كانت في أول بداياتها تكتب شعرا وانتقلت فيما بعد إلى القصة معربة في قولها بأن القصة منحتها حرية أكبر في التعبير معللة ذلك بأن القصة تحمل طابعا جماعيا خلافا للشعر ذات الطابع

¹ عايدة أديبو باهية تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص319.

² أحمد حيدوش، كسوف في منتصف الليل، أغنية الفجر دار الأوطان للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص26.

³ محمد مرتاض قصة بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة دار البحث، قسنطينة، الجزائر 1984، ص50.

⁴ أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري العدد 04، ص21.

⁵ زليخة السعودي، الآثار الأدبية الكاملة جمع وتقديم شريط أحمد شريط، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، الصندوق الوطني لترقية الفنون وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة والآداب، ط01، الجزائر، 2001، ص101.

⁶ المرجع نفسه، ص131.

الفردية فتسرد قائلة "نشأت في بيئة خانقة محاصرة، كل شيء فيها يبعث على الموت ويخنقه، ومع ذلك حفرت لنفسي دربا سرت فيه بمفردتي رغم الأشواك والحصار والزيغ، وانطلقت أحدها باتجاه النور يحدوني الأمل في أن أعانقه".¹

والكاتبة ياسمينه صالح التي كانت لها مجموعات قصصية منها مجموعة "وطن من كلام" وكذلك "أحزان امرأة من برج الميزان" ومجموعتها "حين نلتقي عزباء".

أما فضيلة فاروق في قصتها (لحظة اختلاس الحب وقصص أخرى) تناولت مواضيع متعددة تخص المرأة وأغفلها الرجل عنزة في قصتها "الحصار الذي يقتل الحب" تناول موضوع الحياة الزوجية وتأثير تأخر الإنجاب في فتور الحياة بين الزوجين فتقول: "كنت أدرك بعمق بأنه لا يفهمني، كان يبني وبينه جدارا كالسماء أو كيانا كامرأة، نعم كامرأة أخرى تتقاسمني هذا الزوج المشغول عني".²

مواضيع المرأة الجزائرية في الكتابة القصصية: إن الأوضاع التي عاشتها الجزائر أثناء الاستعمار وبعده دفعت بالمبدع الجزائري إلى الاندماج مع واقعه المعاش من أجل الخوض في مواضيع نابغة من الذات المؤلفة، ومع وجود خصوصية تحكم هذا المجتمع، تحددت المرأة الجزائرية هذه العادات والتقاليد الراسخة والبالية وحملت على عاتقها مشعل التحدي للتعبير عن قضاياها وتخطت عبر قلمها تفاصيل واقعه بكل شفافية وبدون خوف أو قيود متناولا مواضيع عدة تمس حياتها.

2. القصة القصيرة النسوية في الجزائر:

إن الحديث عن الفعل القصصي ومتم توصلت إليه الجهود المتكاثفة ابتداء من كانوا لا يفرقون بين المقال والقصة، إلى ما وصلت إليه من تطور يشبه الحديث عن المراحل التي قطعها القصيدة العربية خلال مسيرتها التاريخية، ففي البدء كان القصيد العربي يبني على الإيقاع المتكرر، ثم بدأ يتخلص تدريجيا من تلك القيود الخارجية حتى أمسى أنواعا وأشكال عديدة يستوجبها الموقف الشعري والشعوري، وكذلك حال القصة القصيرة أيضا وإن جاء ظهورها في الأدب العربي كفن ناضج متأخرا زمنيا عن مثيلتها القصيدة فإنني أزعج أن المراحل نفسها مع اختلاف طفيف لطبيعة كل جنس التي قطعها القصيدة، مرت بها القصة.

"إذا كان الشعر عروضيا يعد معيارا قنيا لخلق الإيقاع الخارجي للقصيدة، فيمدها بسعتها الغنائية المميزة، فإن للقصة أيضا كما أتصور إيقاعا خارجيا يمنح مرونة تتيح بدورها للقاص خلق المفاجأة والتشويق والمتعة".³

إن هذا النمط من البناء الإيقاعي رافق القصة القصيرة، وارتبطت كبناء بوحداته وهو نمط تصوري لا يمكن لقاص مبدع ومتحدد أن يحتزله ويتجاوز دون وعي قصصي، وفهم ناضج وسليم كأصول هذا الفن، بل هو الشكل الضروري والأنسب لأي مبتدئ يشق طريقه نحو كتابة فن القصة.

¹ زغبية علي آخرون، السرد النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة المخبر، العدد 01، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004، ص 42.

² فضيلة فاروق، لحظة اختلاس الحب وقصص أخرى، دار الغرابي، بيروت لبنان، ط 01، 1997، ص 47.

³ باديس فوغالي، القصة القصيرة النسوية في الجزائر إطلالة على البنية السردية، مجلة الجديد، العدد 61، فيفري 2020، (مقال على الموقع:

<https://aljadeedmagazine.com>، اطلع عليه يوم: 2022/03/12 على الساعة: 14:25.

ويبقى على القاص المالك لقواعد وأصول هذا الفن التصرف في بناء النص القصصي من الجانب الذي يقدم الفن ويشريه، ويكسبه المرونة لاستيعاب الموضوعات المختلفة مهما كان حجمها أو طبيعتها أو تعقيدها لأن الفنون تتطور باستمرار، واجتهاد أهل الباع والاختصاص لمنايع وقواعد الفن هم الذين يمنحون الاستمرارية والتطور للفن المشتغل فيه، وهذا ما سوف نتلمسه عند بعض القاصات ممن بدأن بالنمط الكلاسيكي المحافظ، ثم تحولن إلى تبني الشكل المتسامح في بعض المفاصل الأساسية لهيكل القصة، بالتقدم والتأخير والحذف أحيانا وذلك حسب امتلاك الكاتبة مهارة التصرف في إيقاعية القصة.

تنوع نصوص المتن القصصي المتوفر لدي إلى ثلاث بنيات كبرى، ينطوي بعضها على بنيات صغرى لا تشد ولا تقاطع البنيات المحتواة ضمنها.¹

أولا/البنية الهرمية:

هي البنية السردية الأكثر شيوعا واستخداما في القصة النسائية القصيرة، بل يخلو نتاج اسم من الأسماء القصصية من هذا النمط، وهو نمط في الواقع يتيح للقاص صوغ موضوعه بطريقة منطقية تراعي ترتيب الأحداث حيث تبتدئ هذه البنية من نقطة بداية معينة ليتساقف السرد تدريجيا في توتر حتى يبلغ التوتر مداه في نقطة قصوى، هي بؤرة السرد، أو العقدة ثم تعود أدراجها في ارتخاء حتى تدرك لحظة الانفراج، أو الحل.²

والواقع أن هذه البنية تنشط إلى بنيتين مختلفتان اختلافًا طفيفا في التوفر على حل العناصر أو الاكتفاء ببعضها، حسب الموضوع وطريقة المعالجة وهما:

أ. **البنية المحافظة:** يمثلها الشكل السابق، وهي بنية تقليدية تحافظ على احترام "العروض القصصي" (المصطلح استخدمه نجيب العوفي في كتابة: مقارنة الواقع في القصص المغربية القصيرة ص492) كاملا إذ تخضع إلى التسلسل الخطي للأحداث والبناء التواتري للواقع في حركة متنامية حتى تبلغ الأحداث ذروتها، ثم يظهر ما يعلل ارتخاء التوتر تدريجيا حتى تصل لحظة التنوير، وهي اللحظة التي تنفرج فيها الأزمة وتجيب دفعة واحدة عن بؤرة التوتر، أو تتحرك إمكانية التأويل والمشاركة من قبل القارئ عبر نهاية منفرجة أو مغلقة، أو مفتوحة تحتمل حلولاً عديدة ومن النصوص التي التزمت البنية الهرمية بعناصرها كاملة أذكر: زغرودة الملايين لزهور ونيسي، دائرة الحلم والعواصف الجميلة زبير، عرجونة لزليخة السعودي.³

تشكل البداية في النص القصصي القصير عنصرا أساسيا يكتسي أهمية وظيفية كبرى، فهي ليست مقطعا مفصولا عن جسد النص بل هي بمثابة عتبة عندما نقف عليها نتحفز لاجتيازها قصد متابعة الأحداث لأنها تجعل مؤشرات أولية لها علاقة وثيقة بهذه الأحداث والجو الذي تتحرك فيه الشخصيات لذا يحرص القصاصون على الاهتمام بها، فعليها يتوقف نجاح أو فشل العمل القصصي.

¹ باديس فوغالي، السرد النسائي أدب عربي حديث ومعاصر محاضرات ماستر، ص08.

² أنيس المقديسي، الاتجاهات الأدبية في العالم الحديث، ط03، بيروت 1982، ص272.

³ نجيب العوفي، مقارنة الواقع في القصص المغربية القصيرة، ط01، ص492.

وقد لاحظت من القراءة الأولى لقصص هذه البنية الافتتاحية فيها تشترك حالة الهدوء والتوازن، حيث تهيمن هذه الحالة سواء تبنت الجملة الاسمية أو الفعلية في عملية السرد.

فالبداية عند زهور ونيسي من خلال "زغرودة الملايين" تحتل مساحة أكبر مما تتطلب،¹ وبدلاً من أن تدفع القارئ إلى بؤرة وصحب الأحداث تعمد إلى تمطيط الاستهلال الذي ترمي من ورائه إلى إخراج وتركيب البيئة القصصية عبر لغة هادئة تخلو من الإثارة والحماس على الرغم من أن الموضوع يستوجب لغة مشحونة ومتوترة، فهي تمضي في وصف الحي الشعبي المأهول بالسكان، مبينة أسباب ذلك ثم تنتقل إلى وصف البيوت القصدية بأسلوب يقترب من أساليب التقارير الصحفية في التعامل مع المشاهد الملتقطه من الواقع وسرد تفاصيلها والتعليق عليها.

فإذا كانت البداية عند زهور ونيسي تكاد تغطي على مساحة النص فإنها تنحسر وتضيق عند جميلة زنير في قصتها "دائرة الحلم والعوطف" حيث تنطلق القصة من بؤرة سرد "زمكانية" في اتجاه تصاعدي نحو تراحم الأحداث وتوترها، فتدفعنا الكاتبة من العبارة الأولى التي تمتزج فيها الشخصية بالجمال الزمكاني إلى جو القصة عن طريق انزياح اللغة الوصفية الهادئة، واندراء لغة متوترة تسمح بمتابعة كثيرة من التفاصيل في فقرة موجزة.²

إنها البداية المقلقة للقارئ والأسرة في الوقت نفسه إذ يتضافر المشهد السردي الموجز، والمشهد الحوارى المرسل ليشكل عضوية البداية بالأحداث اللاحقة فقد تمكنت جميلة زنير من لغتها القصصية التي تخزن طاقة تصويرية وقدرة على امتلاك تقنيات السرد.³

تبتدئ القصة من نهايتها، وهي الطريقة التي انتقتها زوليخة لقصتها "عرجونة" بحيث يفتح النص على تكملة لحدث سابق، ثم يعود السرد إلى الوراء محترماً خطية الأحداث حتى للنهاية، فالمعلمة الراوية منذ أخبرتها البطلة المحورية "عرجونة" الصبية ذات الإثني عشر شتاء بنبأ ولادة أمها عائشة أرملة الشهيد وزوجة خائن الأمس، راودتها فكرة كتابة القصة وبجرد ولوجها القسم راحت تبحث عن الصبية بين التلاميذ لتزويده⁴ بالتفاصيل.

حاولت الكاتبة أن تمزج في عملها هذا بين الذاتي والموضوعي، فبقدر ما عملت على نقل صورة مأساوية لنموذج حياتي ممن دفعوا كل ما يملكون من غال ونفيس إلى الثورة، مبرزة انحدار المجتمع وانحيار قيمه بعد الاستقلال لإغفاله هؤلاء والسكوت عن حقوقهم المهضومة، فإنها في الوقت نفسه دفعت إلى الكتابة بتأثير قوة ذاتية آتية من الداخل تتمثل في "عرجونة" التي تقابلها صباح مساء في الفصل تقول عنها: "عرجونة عبيء أحمله معي أينما ذهبت".

¹ نجيب العوفي، مقارنة الواقع في القصص المغربية القصيرة، ص 495.

² أنيس المقديس، الانجماهاث الأدبية في العالم الحديث، ص 278.

³ المرجع نفسه، ص 278.

⁴ باديس فوغالي، السرد النسائي، ص 11.

ب. البنية المتحررة: هي بنية لا تحترم القاصة في تشكيلها كل العناصر الكبرى السالف ذكرها، وهي عادة ما تختزل البداية، فتشعر مباشرة في سرد الأحداث أو الابتداء من لحظة التوتر بحيث نجد أنفسنا كقراء وجها لوجه مع المشكلة أو الأزمة دون تمهيد منطقي لها.¹

هذا النمط القصصي يشبه القصيدة الحرة في عدم التزامه الكلي بالعناصر التركيبية للبنية الإيقاعية للقصة، لكن ليس التزاما عميقا محافظا متشددا، بل يتسم بالمرونة والتسامح.

النصوص التي نسجت في ضوء هذه البنية نختار منها ما يأتي: "سطور أفلتت من الزمن الأسود" لنزيهة زاوي درار، "وجهان لامرأة واحدة" لنورة سعدي.

في "سطور أفلتت من الزمن الأسود" تفلح نزيهة زاوي درار في تفسير تقليدية الاستهلال القصصي، وتنطلق رأسا من الحدث المشهدي الذي يلخص الحدث العام، والمحوري في سير وتحول الخط الدرامي في النص.

إن بناء هذا النص خضع إلى تقطيع هيكلي يمثل مفاصله الأساسية وهي مفاصل متوالية إلى الأمام منطقيا عبر الذاكرة، لكن سير الأحداث لا يمضي نحو النهاية كما رأينا في البنية السابقة.²

إنما تقطعه من حين إلى حين مشاهد آنية لها فضل كبير في تكسير رتابة السرد، وإدخال عنصر الحركة والحيوية على أجواء النص، حيث يقطع توتر أحداث المقطع الثاني هذا الحوار المختزل الذي دار بين الشخصية المحورية وعامل الحطة في صورة تساؤل وجواب: "يا أختانا..... هذا قطاري؟"، "لا..... لم يحضر بعد".³

بعد هذه الوقفة الحوارية يتواصل سرد الأحداث، مستعرضا مساعي الشخصية لإتمام ملف سفرها إلى تونس طلبا للعلم، ثم سرعان ما تنزاح الذاكرة ليحتل السرد الآتي موقعه، لكن بالقفز مباشرة على ترابية الأحداث إلى بداية النص عن طريقة قرينة الانتظار والتعلق بصاحب السفارة تقول القاصة عن لسان الراوي: "لما أفاق، رآه ينزل على مهل... تعلق بصاحب السفارة يرجوه إيقافه ثم جلس على صندوقه الحديدي ينتظر".⁴

وهكذا يتشكل النص من مقاطع ارتجائية، تقطعها من وقت إلى آخر مشاهد آنية، وبهذه التقنية ثم بناء النص مراعيًا لتتابع الأحداث، وتواترها حتى زمن الاستقلال، مستخدما السرد الوصفي للأماكن والأشياء، والتصوير الحوارية، والتصوير الوصفي الداخلي، والخارجي للشخصية، وقد تشكلت كل هذه الوسائل لصفة سردية ذات أثر موحد.

أما نورة سعدي فتعتبر القاصة الوحيدة التي تستأثر مجموعتها المتكونة من ست عشرة قصة باثني عشرة قصة ذات البناء الهرمي المتحرر.

¹ باديس فوغالي، السرد النسائي، ص 29.

² المرجع نفسه ص 31.

³ نزيهة رواب، دار الطفولة والحلم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 01، ص 50.

⁴ باديس فوغالي، القصة القصيرة النسوية في الجزائر إطلالة على البنية السردية.

في "وجهان لامرأة واحدة" تستخدم تقنية التداخل أو التقاطع حيث تنطلق من بؤرة الأحداث ثم تعود إلى البداية لتواصل السرد حتى نهاية القصة.¹

إن هذه القصة كغيرها من القصص ذات البنية الهرمية المحافظة يطغى فيها العنصر "المكاني" على حساب العنصر "القصصي" أي تهيمن فيها الوظيفة الإخبارية على الوظيفة "الإيمائية" نتيجة التعليقات وتحول الخط القصصي من حركته الدرامية التي تنتجها الشخصيات عادة من داخل الحدث إلى حركة خارجية تروي من لدن راو خبير عليم،² وهكذا تغيب اللحظة القصصية الفاعلة والصانعة للصراع الداخلي وتحضر الصبغة التقريرية التي تطبع النص بطابع الرتبة والعرض التعاقبي الذي يمثل عبئا على دينامية القصة وحركتها الداخلية، غير أن هذه القصة أو الفاتحة التي تشكل في حد ذاتها أزمة تتطلب معرفة حقيقية بخلفياتها وأسباب ذلك التردد والمتابعة بالعين الفاحصة حيناً وبالتحديق حيناً آخر، فوجود هذا المشهد في بداية النص يمثل عنصر الإثارة والتشويق قصد خلق الأزمة، أو العقدة القصصية التي تحل تدريجياً بتعاقب الأحداث المرورية في نسيج خبري ابتداء من المقطع الثاني إلى نهايته ونهاية القصة ككل.

ثانيا/ البنية الإنكسارية.

أعني بما النصوص المشكلة من لوحات ومشاهد، تكسر تراتبية الأحداث والتسلسل المنطقي للزمن، وتشمل هذه البنية النصوص التي تنتمي فيها الحبكة أو تكاد، إضافة إلى الخلو من التوتر الذي من شأنه توليد الحبكة سواء أكانت بسيطة أم مركبة.³

هذا النمط من أشكال القص يعتمد على المشهد، الصورة أو اللوحة بحيث تسود النص ضبابية، وشبه غموض نتيجة انتقاء منطقية الأحداث، حتى آخر لوحة من الشريط المتقطع، حيث تكتمل القصة في معنى المتلقي، ولا قيمة للقصة ما لم تتم قراءتها وتركيبها وفقا لما يراه المستقبل بناء على مشاركته الوجدانية للحدث العام أو الموضوع. إن تركيب الأحداث في هذه البنية يستجيب لقوانين البناء الجمالي للنص، والتكسير الزمني في الأخير ليس سقوطا فنيا بل هو استجابة طبيعية لضرورة فنية تهدف إلى البحث عن الجديد وتخطي المألوف الجاهز.

ثالثا/ البنية التجريبية.

وتمثل هذه البنية بقية التجارب، والبنىات القصصية خارج البناء ين التقليدي بشقيه الهرمي التحرري والإنكساري، وفي ضوء القراءة الجردية للنصوص التي يمكن أن تنطوي تحت هذه البنية يمكن استخلاص ملاحظة هامة هي أن هذه البنية تنطوي

¹ باديس فوغالي، القصة القصيرة النسوية في الجزائر إطلالة على البنية السردية.

² ينظر باديس فوغالي، التجربة القصصية في الجزائر (دراسة)، ص37.

³ ينظر المرجع نفسه، ص40.

على مستويين: مستوى غير فني يخلو من المعايير الأساسية والعناصر المفصلية لفن القص، حيث يغيب الحدث، وينمور السرد على الذات والوجدان مع إغفال الخارج.¹

فتغدو النصوص قطعاً نثرية تكونها تراكيب جاهزة تنهل من خلجات النفس، تتراوح فقراتها التي تفتقر إلى النسيجية بين التأوهات والتداعيات الخالية من الإثارة.

في حين نجد المستوى الفني ينم عن وعي بالممارسة القصصية، حيث تؤثر صاحبه التعامل مع التصوير المتتابع للغة المحمولة على المجاز، والتراكيب المشحونة بالمعاني والدلالات البلاغية، والبلاغية على حساب الحكمة التقليدية، ولغة القصة التقليدية الدافئة.

إن نصوص هذه البنية وإن كانت تفتقر إلى الحكمة فإنها لا تخلو من الإثارة والتي يمكن أن تحدثها الصور القصصية الاهتزازية عن طريق فنية التشكيل اللغوي في وجدان المتلقي.

في نصوص هذه البنية نجد زمنها النصي قصيراً، بحيث يتساوى زمن النص مع زمن الوقائع غالباً، النصوص التي تندرج تحت هذه البنية هي جل النصوص سعدي نختار على سبيل النمذجة منها: "أشجار العلقم" لنورة سعدي، "الوجه الآخر" لحفيظة ربيع.²

نلاحظ في هذه البنية خفوت العمل القصصي، إذ تقل فيها الأحداث المتعاقبة في توتر كما رأينا في البنية الهرمية، ويسيطر في بداية النص إلى نهايته، والنية هذه يمكن اعتبارها بنية "قولية".

في "أشجار العلقم" (نورة سعدي، أقبية المدينة الهاربة، ص81) تتلمس ضعف النسيج القصصي، حيث تكاد تنعدم العضوية بين المقاطع والفقرات المكونة للنص، ويخبو التوتر المعهود في تنامي الحدث القصصي بارزاً، وكأنهما يعوضان العناصر القصصية الأخرى وخاصة الحكمة فالبنية هذه تؤثر على العنصر الكلامي أو التعبيري على حساب العنصر الحكائي، أو القصصي لذا نلقي صعوبة في استيعاب مضمونها استماتته بيسر، بشكل يسمح بتمثيل الأحداث وإمكانية إعادة حكيها من جديد.³

تهض "أشجار العلقم" على متن مقاطع تفتقر إلى التماسك الخيطي الذي يخلقه العنصر الحكائي⁴، واللغة القصصية الدافئة التي يمكن أن تتجاوز مع ذوق كل متلقي يطلب استقبال حدث قصصي مروى وفق نسيج حياتي فاعل.

إن هذه المقاطع ظاهرياً تبدو متماسكة بسبب توفير شبه حدث قصصي محوري يبدأ بحضور الشرطة والقبض على الشاب السارق، وينتهي بعودة الأم من مقر الأمن خائبة، لكن عند قراءة النص يصعب فهم الحدث العام نتيجة فشل القاصة

¹ ينظر نادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات، قصص مجدي جعفر نموذجاً، الفكر والإيمان للنشر والتوزيع، ط01، 2009، ص85.

² باديس فوغالي، القصة القصيرة النسوية في الجزائر إطلالة على البنية السردية، ص16.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

في نسج اللحفة السردية بين المقاطع او الفقرات القصصية، مما يسبب للمتلقي استفزازا سرديا لما هو دارج ومألوف من قواعد سردية شائعة.

إذا كانت نورة سعدي لا تكاد تتحكم في هذا النمط البنائي لعدم تمكنها من تمثيله، إما لاستخفافها بقواعد القصة التقليدية، أو محاولتها تبني بنية من منطلق التجريب لم تفلح في استيعابها وهضمها فنيا وجماليا.

الفصل الثاني: نسق القيم الأخلاقية

والعلاقات الاجتماعية

أولاً/ نسق الدين:

- الإخلاص
- الصبر
- العنف اللفظي
- طلب العلم
- الإيمان بالقدر

ثانياً/ نسق العلاقات الاجتماعية

- الصدق
- الصبر
- التعاون

تمهيد:

اخترنا مجموعة من القصص الجزائرية الموجهة للأطفال مع دراسة للأنساق الاجتماعية والفنية والدينية والتعليمية ومع استنباط الأنساق وتعريفها وتعريف القصص خاصة في الجزائر المؤلف وغيره ومجموعة من المؤلفين خاصة بالأطفال عرفت بالنسق وأنواعه وتعريف القصة مع القصص للكاتبة أحلام حجاز وجميلة زبير (قصص الأطفال في الجزائر) والتعليق والتحليل وشرح القصص واستخراج الأنساق التي ظهرت في كل قصة.

1/ التعريف بالنسق:

يعد النسق من بين أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية وخاصة الثقافية منها جاء تعريف مصطلح نسق في معجم لسان العرب عن عمر رضي الله عنه قال ناسقوا بين الحج والعمرة قال ناسقوا تابعوا وواثبوا¹ ناسق تابع بينهما وجاء في معجم الوسيط: انتظم بعضها إلى بعض يقال نسق فلان تكلم سحقا (نسقه/نظمه)

اصطلاحا: النسق هو النظام النفسي الذي يحسن البنيات المتشابكة في النص وهي متعددة ومتنوع وقد يتكرر وهو عالي ودال على مستويات النسبية وهو تقليدي وشكلي ومبتكر في الوقت نفسه بينما تركز البنية على الدلالة رغم بنيتها الشكلية وهناك بين النسق هو الذي يكون السببية.²

-تعريف مفهوم النص القصصي الموجه للأطفال: بداية لا بد من تعريف عام للقصة من الجانب اللغوي ثم الجانب الاصطلاحي هذا كله مهد ضبط نسيج التعريف الخاص الموجه للطفل.

لغة: يعرف اللسان مادة قصص به القصص قصصت الشيء إي اتبعت أثره.³

اصطلاحا: مع كثرة التعاريف سأكتفي ببعضها حتى لا تتشعب بنا السبل فمصطلح القصة الجملة التالية أعجبت قصة هذا الشريط بينما يكاد النص القصصي يكون مخصصا بالمعنى الثاني أي المعنى العام.⁴ فيتبعها بشغف ولذة حتى تتأزم المواقف فيها فتصل أحيانا إلى ذروة القصة فيتطلع عندئذ ويتلهف إلى حلها ونهايتها.⁵

¹ ابن منظور الإفريقي المعمر لسان العرب دار صادق، بيروت لبنان، ط01، 1990، ص352.

² عن الدين مناصرة علم التناص والتلاف، دار مجدولا في عمان، ط03، 2006، ص03.

³ ابن منظور، لسان العرب، ص355.

⁴ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ديوان المطبوعات الجزائرية، ص16.

⁵ منيرة مردين، القصة الشعرية في العصر الحديث ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص13.

أولا /نسق الدين..

وكلمة الدين في اللغة، تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه "دان يدينه" وتارة من فعل متعد بلام "دان" وتارة من فعل متعد بالياء "دان به"¹، وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة فإذا قلنا دان دينا عينا بذلك أنه ملكه وحكمه وساسه وديره وقهره وحاسبه وقضى في شأنه جازة وكافاه فالدين في هطا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو شان الملوك، من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحاسبة والمجازفة، ومن ذلك "ملك يوم الدين" أي يوم المحاسبة والجزاء.²

وإذا قلنا "دان له" أردنا أنه أطاعه وخضع له فالدين هاهنا الخضوع والطاعة والعبادة والورع وكلمة الدين لله يصح أن منها كلا المعنيين..الحكم لله، أو الخضوع لله

وإذا قلنا "دان بالشيء" كان معناه أنه اتخذ دينا ومذهبا أي اعتقده أو اعتاده أو تخلف به فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريا أو علميا.³

فمن خلال التعريفات اللغوية والمختلفة لمصطلح الدين نخلص إلى فكرة واحدة تصب فيها هذه المفاهيم السابقة والتي تقول أن الدين هو الخضوع والطاعة والانقياد.

أما كلمة الدين في الاصطلاح يعرفه "لاب شاتل" في كتاب قانون الانسانية فيقول: "الدين هو مجموعة واجبات الخلق نحو الخالق واجبات الانسان نحو الله وواجباته نحو الجماعة وواجباته نحو نفسه".⁴

ويقصد من هذا التعريف الدين هو كل ما تعلق بالله من واجبات هذه الواجبات تشمل في جملة التعاليم والمبادئ التي لا بد للإنسان الخضوع لها كون أن الله عز وجل فوق كل شيء.

وفي هذا السياق "سياق الدين"، نلق الضوء على نماذج من الدين التي ورد ذكرها في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر التي حاولت أن تعكس لنا فكرة تمسك أطفالنا بالدين الإسلامي وتعاليمه.

1- الإخلاص.

الإخلاص في العمل من أعظم الأمور التي يجب الالتزام بها، لما لها من أثر طيب في حياة الفرد والمجتمع بأكمله، ويبدأ إخلاص الانسان بأن يكون مخلصا لربه في قيامه بالعبادات على أكمل وجه وأفضل صورة وهي أعظم صورة للإخلاص.

¹ عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية، ص 87.

² يوسف القرضاوي، الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن، 2007، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 11.

⁴ يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 11.

تعريف الاخلاص

قال العز بن عبد السلام: "الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده، لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً ولا جلب نفع ديني ولا دفع ضرر دنيوي".¹

قال سهل بن عبد الله: "الإخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خالصة وقيل هو تفرغ القلب لله، أي صرف الانشغال عما سواه وهذا كمال الإخلاص لله تعالى".²

وقيل الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين.

ويقول سفيان الثوري: "ما عاجلت شيئاً أشد علي من نيتي أنها تتقلب علي".³

ومدار الإخلاص في كتاب اللغة على الصفاء والتميز عن الاشواب التي تخالط الشيء خالص لك أي لا يشارك فيه غيرك والخالص من الألوان عندهم ما صفا ونصع ويقولون خالصة في العشرة.⁴

ولعل أبرز القصص التي سردت لنا هذه الظاهرة أو الصفة هي "قصة المعلم".⁵

الذي يدور حوله مبدأ الإخلاص في العمل والتفاني فيه يكسب صاحبه الاحترام والتقدير وحب الآخرين له ووضعه في مكانة عالية ومنزلة رفيعة في المجتمع وستضل سيرته في ذاكرة طيبة في ذاكرة من يتعامل معه لقوله تعالى: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}.⁶

ويقول صلى الله عليه وسلم: {إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه}، وإتقان العمل والإخلاص فيه من العبادة.

دعا الإسلام إلى العلم والسعي لتحصيله وكانت أول آية قرآنية نزل بها الوحي، {اقرأ باسم ربك الذي خلق}.⁷ فكانت أول كلمة قالها له هي اقرأ وهي بالتأكيد رسالة من المولى عز وجل عن أهمية التعليم والعلم لأنها أساس الحياة ونور الطريق وغذاء العقل ونجد في قوله تعالى: {وقل ربي زدني علماً}.⁸

¹مقاصد المكلفين، ص358.

²انظر: الاخلاص، ص20.

³نقلا من كتاب، الاخلاص د. عبد العزيز.

⁴باختصار من مقاصد المكلفين، ص359.

⁵جميلة زبير، قصة المعلم، سلسلة رياض الأطفال، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2009.

⁶سورة التوبة، الآية 105.

⁷سورة العلق، الآية 1.

⁸سورة طه، الآية 11.

وقوله تعالى: {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله لما تعلمون خبير}.¹

وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن العلماء ورثة الأنبياء وهذا ما تبنته قصة للكاتبه بعنوان "طالب العلم".²

قدر العلم وشرفه ومنزلته عند الله

2- العنف اللفظي .

أذية الناس باللفظ "نسق ديني باللفظ" في قول الكاتبه في قصة "التهرب".³ "لا تحب أن ترافق زميلاتك بتلفظ بأقبح الألفاظ، ولا يكف أذاه عن الآخرين" قد حرم الله الأذى لأنه ظلم أيا كان بالقول أو الفعل أو معاريتهم بشيء يشق عليهم سماعه لقوله تعالى: {الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً}.⁴

إن أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله تعالى في كل العبادات والابتعاد والحذر من كل ما يضاد الإخلاص وينافيه كالرياء والسمعة والعجب ونحو ذلك.

ورحم الله أحد العلماء إذ يقول: "وددت أنه لو كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم ويقعد للتدريس في أعمال النيات ليس إلا فإنه ما أتى على الكثير من الناس إلا من تضيع ذلك"

ف نجد في قصة "الأصدقاء الثلاثة"⁵، ظاهرة إخلاص النية التي تعني إرادة الإنسان بعمله لوجه الله وسبل الوصول إليه بأن يعلم الانسان أن الله وحده هو المستحق للعبادة وأن كل أريد به غير وجه الله فهو عمل حبط مردود لقوله تعالى: {من كان يريد حياة الدنيا وزينتها نوفهم اليهم أعمالهم فيها لا يخسرون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون}.⁶

وينبغي للعبد أن يتعاهد إخلاصه ويحاسب نفسه وأن ينجر في أحوالها لأن الإخلاص عزيز وهو أشد شيء على النفس، كما قال التابعي الجليل ابن أبي مليكة: "أدركت ثلاثة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه والله أعلم"، في حديثنا عن مكانة القدر وثماره وأثاره في حياة الانسان المؤمن وفي عقله ونفسه ووجدانه وادارته في حياته بصفة عامة نجد أن قصة الأصدقاء الثلاثة قد ضربت لنا أكبر مثال عنه فالإيمان بالقدر من أكبر العوامل التي تكون

¹ سورة المجادلة، الآية 11.

² جميلة زهير، قصة طالب العلم.

³ جميلة زهير، قصة التهرب.

⁴ سورة الأحزاب، الآية 56.

⁵ أحلام حجاز، قصة الاصدقاء الثلاثة، دار البدر للنشر والتوزيع العلمة الجزائر، 2018.

⁶ سورة هود، الآية 16، 15.

سببا في استقامة المسلم وخاصة في معاملته للآخرين، فحين يقصر في حق أحد أو يسيء إليه نجده يعفو ويصفح، فالقدر وجده هو الذي يقدر مصائب العباد ويجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء تضره النعمة ولا تبيسه المصيبة.

فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات من الله لا بذكائه وحسن تدبيره لقوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾، فلا يكون حاله حال قارون الذي طغي على قومه أو استطال عليهم لما أعطاه الله من كنوز وخيرات.

3- الصدق:

الصدق: الصدق ضد الكذب صدق يصدق صدقا وتصادقا وصدق فيقبل قوله وصدق الحسنى أنبأه بالصدق.¹

اصطلاحاً: وهو الخبر عن الشيء على ما هو وهو نقيض الكذب وفق الراغب الأصفهاني الصدق مطابقة قول الضمير والجسم معاً). فقد تجسد الصدق في قصة حذاء الفقيرة.² >> واتفقا عليه لتأكد من مقاسه حيث دفعت ميساء الثمن للبايع ثم ودعت زميلتها سعاد وعادت إلى بيتها سعيدة بما قدمت <<.

ظهر في: >> برا بوعدته أي صدق مع رأيه لشراءه الدراجة <<

تحدثت هذه القصة كان الأب يعرف مستوى ابنه لذلك كان يشجعه ويقول له إن حصلت على واحدة من مراتب الشرف كافأتك بدراجة. حيث كان الحصول على هذا الشرف بعيد المنال في نظر الأب لذلك وعد ابنه وهو يعلم أنه لا يمكن لولده الحصول على هذه المرتبة.

لكن الطفل أصر على ذلك لزم البيت وانكب على الدراسة والاجتهاد للحصول على لوحة الشرف وذهل الأب حين سمع النبأ ولم يصدق وقع في حيرة بين أن يشتري الدراجة فيعرض ولده لخطر حوادث السير أو يتراجع عن وعده فيفقد هيبته. وفضل الحل الأول اضطر لشراء الدراجة برا بوعدته. بدأ الطفل يلعب بها في البيت حين تمكن من السيطرة عليها أخرجها إلى الشارع وحين صار يحسن القيادة أخذ يلهو بها في وسط المدينة وهو يجول بها ويلعب سقط من فوقها ارتطم بالأرض فتجمع الأطفال من حوله عندما علم الأب اقترح على ابنه بيعها ويشتري بها لعبة اليد المتلفزة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، ص 174.

² ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، مادة الصدق، ص 193..

4- الصفات والأخلاق الحميدة في الأسماء:

الأخلاق الحميدة أساسية لصحة¹ الجسم الاجتماعي وهي قيم ثابتة في روحها والمثل العليا في أهدافها وغاياتها لأنها صالحة للإنسان في كل زمان ومكان بصرف النظر عن جنسه ونوعه وزمانه و مكانه وإن كان معتبرها الوحي في الإسلام والأخلاق هي عنوان الشعوب وقد حثت عليها كل الأديان في الإسلام.

5- الاستماع والطاعة

معنى الطاعة في هجم المعاني في المعصية الطاعة هي فعل ما أمر الله به والمعصية هي البعد عن ما لم يأمر الله به.

تحدث هذه القصة عن عرض المعلمة وقت أن تتعرف على أسمائهم وهم ينطقون بأصواتهم الملائكية العذبة فأخذ التلاميذ يذكرون أسماءهم المختلفة والمعيرة وهم يذكرون أسمائهم فجأتها صبية فاتنة بريئة أشارت المعلمة بيدها فتوقف التلاميذ أخذت نفساً عميقاً حيث أخذت تفكر وتقول كل هذا الجمال والرقّة وتحمل اسم جرة استغربوا من حوله فقالت اسم جدتي فقالت المعلمة لا بأس:²

واجتازتها نحو التلاميذ ذكروا أسماء مأخوذة من القرآن الكريم وهم في ذكر أسمائهم سمعت المعلمة اسم الهانية تأملت للفتية طويلاً ثم قالت في نفسها:

هذه الملاك الرائعة هانت على من إنهما ذرة نفسه يا له من اسم غريب لاشك أنه اسم جدتها بل جدة أبيها؟ ورن الجرس الخروج فأسرع التلاميذ لتشكيل الصف.³

6- معاني الاسماء من القرآن الكريم:

لقد امرنا رسول الله صلة الله عليه وسلم بحث الاختيار اسماء الابناء وذلك لأنه سوف ينادي به يوم القيامة
اسماء بدى ان المعلمة في ذكرها بجروف المختلفة :

| الاسم | المعنى |
|-------|----------------------------|
| غنية | المستغنية نفسها عن الاخرين |
| نوفل | الكرتم و الهيبة |
| نسيم | ريح لينة |

¹ ابن منظور، تعريف ومعنى للطاعة في قاموس عربي عربية. معجم ولسان العرب، المرجع نفسه. ص 53_ 56..

² جميلة زنير. المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

| | |
|-----------|------|
| طيب النفس | نعيم |
|-----------|------|

تظهر في: وهو كذلك تطرقنا للأسماء و أضافت نكتفي اليوم بهذا القدر وستتطرق إلى موضوع آخر وهم يتمنون أن يتعرفوا على كل الاسماء.¹

7- الصدقة:

-الصدقة: لغة: هي ما تعطى للفقير ونحوه من مال أو طعام أو لباس على وجه التقرب إلى الله تعالى وليس على سبيل المكرومة.²

اصطلاحا: هي العطية التي يبتغي بها الثواب من الله تعالى فهي إخراج المال تقربا إلى الله سبحانه وتعالى.

إن في الجنة باب يسمى باب الصدقة يدعى إليه المتصدق فيدخل منه ويدخل منه كذلك كل من كان من أهل الصدقات في الدنيا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: <<ومن كان من أهل الصدق يدعى من باب الصدقة>> وقول أبي هريرة رضي الله عنه: <<سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وساب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه>> وظهرت الصدقة في قصة حذاء الفقيرة، لا تمتلك سعاد حذاء فقررت ميساء اقتناء حذاء لها في السر وليس علانية.³

8- المسؤولية:

المسؤولية: لغة: المسؤولية في معجم اللغة العربية هي اسم من المصدر صناعي مسؤول والشخص المسؤول هو الشخص الذي يقع على عاتقه المسؤولية أو يمكنه تحمل المسؤوليات الكبرى (الكبيرة).⁴

اصطلاحا: تعد المسؤولية كلمة من الكلمات حديثة الاستعمال والاستخدام وترجع أصلها إلى السين والهمزة واللام وعند جمعها تصبح سأل يسأل قال راغب الأصفهاني في كتاب غريب القرآن في معنى السؤال في اللغة يعتبر استدعاء المعرفة وقال ابن منظور في معنى السؤال في قوله تبارك وتعالى (وسوف تسألون).⁵

¹ جميلة زنير (مرجع نفسه).

² الصدقة صدق

³ أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية وكتبة لبنان ط 1998، ص 352.

⁴ سعاد أحمد بن محمد أفضل وتعريفها عند أهل اللغة.

⁵ عبد الرحمان السديس كتاب دروس للشيخ عبد الرحمان السديس.

أنواع المسؤوليات: الأخلاقية، الجماعية، القانونية، ويرتبط مفهوم المسؤولية بالوظيفة أو المنصب فإن كلف شخص وتحديد تحمل المسؤولية لدى الشخص والتي تجعله يقوم بالمهام على أكمل وجه.

في الإسلام (النسق الديني):

ونخلص إليه ختاماً أن النقد الثقافي يكشف أنساقاً متناقلة متصارعة فيتضح بأن هناك نسقاً ظاهراً يقول شيئاً ونسقاً مضمرًا غير واعي وغير معلن يقول شيئاً آخر، حيث نجد القصص تتحدث عن مدى اختلافات في النسق الديني.

وإذا تعمنا في هذه القصص الموجهة للطفل التي بين أيدينا فإننا نجد الثقافة الدينية لازالت متحذرة داخل الأوساط الاجتماعية.

ثانياً/ النسق الاجتماعي

قبل أن نخوض في معرفة أبرز الأنساق الاجتماعية داخل القصص النسوية الموجهة للطفل لابدلنا أن نحدد مفهوم العلاقات الاجتماعية وعليه فإننا نقصد بما تلك التي لها صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة.¹

وبالتالي يمكننا القول بشأن هذا الموضوع أن الأساس الوحيد الذي يساهم في وجود هذه العلاقات هم الأفراد كل حسب ثقافته وأخلاقياته، فهم من يكونون هذا النسق العلائقي الاجتماعي.

والذي يقوم غالباً على الخير أو الشر والقصص التي نحن بصدد دراستها هيا خير دليل على ذلك ومن بين

هذه العلاقات نذكر مايلي

1- الصدق:

جاء في لسان العرب بأن الصدق نقيض الكذب، صدق يصدق وصادقا وصدق قبل قوله، وصدقه الحديث "أبناه بالصدق".² أما من الناحية الاصطلاحية: فإنه يعني قول الحق وهو كذلك مطابقة الخبر للواقع وهو مطلوب من الإنسان قوله وعمله واعتقاده.³

¹ أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات، العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط 1993، ص 352.

² ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، مادة الصدق، ص 193.

³ عبد الله بن جار، الله الله . محاسن الصدق ومساوئ الكذب، ص 05.

وإذا ما تمعنا في القصص التي بين أيدينا فإننا نجد أن ظاهرة الصدق متجذرة داخلها وبالتالي فإننا بالضرورة تعكس لنا ولأطفالنا ظاهرة ثمينة بتمسك أفراد مجتمعاتنا بما أمر به مولانا عز وجل من أقوال وأفعال، لعل أبرز هذه الأفعال والأقوال الصدق.

حيث نجد أن ظاهرة الصدق تمثلت في العديد من القصص النسوية الموجهة للطفل حيث تظهت في قصة بعنوان "المعلم".¹

فأشارت أنه يجب أن يكون صادق في مهنته مع نفسه ومع تلاميذه لأن بدون هذه الصفة لن يتحقق مناله وهدفه اتجاه مهنته.

2- الصبر:

الصبر في اللغة، الحبس قال تعالى {فاصبر على نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه}.² يعني احبس نفسك معهم.³

أما اصطلاحاً فهو حبس النفس عن محابها وكفها عن هواها أو حبس النفس عن فعل شيء أَرَادَهُ اللهُ أو عن فعل شيء نهى الله عنه.⁴

وبالتالي فالصبر من الأخلاق الحميدة التي توجه للإنسان حياته وأسلوبه الاجتماعي والثقافي وهذا الصبر يمكن في تحمل المشاق والصعوبات وهذا ما سنجده في حل القصص الموجهة للطفل مثلاً نجد في قصة "المعلم".⁵

هذا العنوان يشير إلى شخصية رئيسية وقد اختارت الكاتبة هذه الشخصية عنواناً لقصتها نظراً لأهميتها في بناء الاجيال وتطورها فمن الركائز التدريس الصحيحة قيام علاقة سوية بين المعلم والطالب، بحيث يعرف فيها الطالب بإحساسه بشكل جيد وتتحقق بها كرامته والإنسانية وتحفظ للمعلم مكانته الرفيعة وتبقيه على تميزه .

لقول صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه" فأصعب ما يمكن أن يواجهه المعلم في حياته المهنية هو الطالب المتمرد الذي يسعى إلى إثارة الضوضاء في الصف ويضحك أو يتحدث أثناء شرحه للدرس فينعكس سلباً على نفسيته المعلم الذي لم يترك حلاً إلا ولجأ إليه وهذا كله دليل على صبره نظراً لأهمية المعلم في حياة الطفل ودوره الكبير في تقدم المجتمع وتطوره فهو يستحق الاحترام والتقدير لأنه حريص على

¹ جميلة زنير، قصة المعلم.

² سورة الكهف، الآية 28.

³ محمد صالح المنجد، الصبر، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2009، 1، ص07.

⁴ المرجع نفسه، ص 08.

⁵ جميلة زنير، قصة المعلم.

مصالح طلابه { إن الله وملائكته ومن في السموات ومن في الأرض حتى النملة في جحرها لتصلني على معلم الناس
الخير }

حيث يقول امير الشعراء احد شوقي:

قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا¹

فالمعلم هبة ورهبة وحدود لا يجب تجاوزها ، فالمعلم يجب أن يكون صبورا في مهنته ليحقق منافع الطالب بالتعلم ومؤديا رسالته على أفضل وأكمل وجه فهو يحرص على أخلاقه نحو الطالب كحرص الصديق على صديقه مما يعود بالنفع وذلك بالتغلب على قسم كبير من الصعوبات والتحصيل العلمي ولعل الغاية الاسمي من وراء كل هذا تربية النفوس إلى الاخلاق الفاضلة للطفل والتي تساهم بالدرجة الأولى في بناء الصحيح وهذا ما يسمى ب "النسق التعليمي" وبالتالي جيل أخلاقه حميدة

وقد تجسد هذا المفهوم او هذا النسق التعليمي كذلك في "قصة طالب علم".² حيث توجه القصة الطلاب للنظام والمحافظة على استغلال الوقت فهماك مواعيد للنوم والحرص على الاستيقاظ مبكرا وعدم إهمال وجبة الفطور وتعام الطلاب الجد والاجتهاد في طلب العلم فهو سبيله للتفوق وتحقيق غايته والوصول لأعلى المناصب.

وكنت أود من الكاتبة أن تذكر الطلاب الحرص على الوضوء وصلاة صبح قيل الذهاب إلى المدرسة وقت صلاة الضهر يتوجهون إلى مصلى المدرسة رفقة بعضهم البعض ويصطفون خلف معلمهم .

ونلاحظ أيضا وجود هذا النسق ما يسمى ب الصبر في قصة "طالب علم" في قول الكاتبة: "هو يجعل المحافظة فوق ظهره لتتحرر يدها وحتى يستطيع ان يدخلها في جيبه معطفه طلب للدفع" وهذا دليل على صبر الطالب وتحمله متاعب ومشاكل الدراسة التي تواجهه وهذا راجع لحبه وتعلقه بالعلم

فاعلم أن العلم لا ينال براحة الجسم

عن يحيى بن أبي كثير قال..

"لا ينال علم براحة الجسم ، فالعلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن صبر صبره الله"

¹ أحمد شوقي، قصيدة قم للمعلم وفه التبجيل

² جميلة زهير، قصة طالب العلم.

ولولا أن شرف العلم صعب المرتقى لناله كل أحد وادعاه كل جاهل ولكن لأنه شريف لا يناله إلا ببذل جهد وتضحية فينبغي أن يكون طالب العلم صبورا في طلبه لا يمل ولا ينقطع عن الطلب قيل للشعبي..

"منأين لك هذا كله، قال بنفي الاعتماد والسير في البلاد وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب"

فالعلم ليس مال يجمع ثم يحتفظ به، ولا ماء يشرب فشمر عن ساعد الجد ولا تعجل

قال الشافعي رحمه الله..

"حق على طالب العلم بلوغ جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه وإخلاص النية لله في إدراك العلم نصا واستنباطا والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه".¹

يظهر الصبر كذلك في قصة الرياضة المدرسية: "شرب كميات كبيرة من الماء لدى الطفلة سمية واتباعها الحمية الغذائية وبمرور الوقت فقدتها للوزن الزائد".²

نجد أيضا في قصة عروس البحر تحول فتاة ميليسا إلى عروس البحر.

3- اجتهاد والالتزام:

لا يقتصر طلب العلم على تلقي الطالب للعلوم فقط وإنما يتعداه إلى القراءة والمطالعة الذاتية ومن هنا المنبر يمكن أن يصبح القراءة ثم أولوياته لقول الكاتبة في قصة "طالب علم". أن يكون لامعا في المستقبل فهو يهتم بدروسه ويتفانى في أداء واجباته، لذلك يقضي وقت ممتع في المطالعة والبحث والتنقيب.

من مظاهر علو المهمة والوصول للقيمة الجد والمثابرة في تحصيل العلم، وإن أعظم ما يعين على علو المهمة في طلب علم مطالعة ما أعده الله عز وجل لطالب العلم والعلماء. قال الشوكاني في الحث على طلب علو المهمة في العلم: "فإن الله سيحانه قد قرن العلماء في كتابه بنفسه وملائكته وأولو العلم"، فقال: "شهد الله أن لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم".³

¹ الشافعي رحمه الله.

² يوسف القرضاوي الصبر في القرآن وهي صنف 18، 19 بتصرف.

³ سورة ال عمران، الآية 18.

على طالب العلم القراءة والمطالعة والبحث فيجب أن يفرغ جزءاً من وقته وحياته وجهده في تحصيل العلم وقد قيل: "اعط العلم كله، يأتيك بعضه".¹ إن الكذب من الاخلاق السيئة التي ترفضها المجتمعات وينبذها الأفراد ويحرمها الله سبحانه وتعالى ولم يتصف به أحداً من الأنبياء فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يلقب بالصادق الأمين.

وبدت في القرآن العديد من الآيات والأحاديث الشريفة، لقوله تعالى: ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾.²

وكذلك نجد في الحديث قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها: "ما كان خلق أبغض إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بالكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم انه قد أحدث منها توبة".³

- تعريف الكذب

قال ابن منظور: "الكذب نقيض الصدق كذب يكذب، كذبا وكذبة هاتان من اللحياني وكذابا وكذابا".⁴ وقال أيضاً: "ورجل كاذب وكذاب وتكذاب وكذوب وكذوبة، وكذبة مثل الهمزة وكذبان وكيدبان ومكذبان وكذبانة وكذذبان وكذبذب".⁵ وحقيقة الكذب هي الاخبار عن الشيء بخلاف الواقع وليس الإخبار مقصوداً على القول بل قد يكون بالفعل كالإشارة باليد أو هز الرأس وقد يكون بالسكوت.⁶ لا شك أن الكذب عمل مردود وصفة ذميمة فهو من خصال النفاق ومن شعب الكفر بل أن الكفر نوع من أنواعه فالكذب جنس والكفر نوع تحته.⁷

يتضح من خلال القصة التي بين أيدينا بعنوان "التهرب"⁸، أن حبل الكذب قصير وأن الإنسان مهما حاول إخفاء الحقيقة فلا بد أن يأتي يوم تظهر فيه أمام الجميع، حيث بينت لنا هذه القصة عدة أنواع للكذب: كالكذب الادعائي.. الذي نجده في قول الكاتبة: "تدعي أنك مشغول لأنك لا تحب أن تضيع وقتك مع زميل لا يقدر العمل"

¹ عاظم المعر الغيومى، المنهجية في طلب العلم والآداب، 2015/2/19.

² سورة النحل، الآية 105.

³ حديث

⁴ ابن منظور، لسان العرب، 1/ ص 804.

⁵ المرجع نفسه، ن ص.

⁶ انظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي، وانظر: كتاب الأخلاق، لأحمد أمين، ص 199.

⁷ انظر الأخلاق والسير في مداولة النفوس، ابن حزم، ص 70.

⁸ جميلة زنير، قصة التهرب.

رغم أن هذا النوع تهرب وليس كذب ولكن يبقى كذب مهما كان الهدف أو السبب لأن هذه الصفة تساهم في بناء شخصية الطفل بشكل سلبي فإن كان من المتوقع أن الكذب يساعد الطفل على الوصول إلى ما يريده فعلا فذلك وهم للغاية وذلك لأن الكذب يخسر نفسه وقيمه واحترامه وثقته من حوله لذاته ولذاته مما يخسر أهم ما في الحياة وهي رضى الله ويفقد أغلى ما يملك وهي الإنسانية فما نفع إيصال الطفل ما يريد وبذلك يكون خسر نفسه وذاته

أوردت الكاتبة في قصة "نحن وأنتم"¹، وهي تشير إلى الفروق الطبقيّة الموجودة في كل المجتمعات فهناك أغنياء ميسرون وهناك فقراء معدومون، وهؤلاء الفقراء الذين يعانون الفقر يحرصون على تحصيل العلم ويقبلون على دروسهم بجد واجتهاد لتغيير أحوالهم إلى الأفضل وعلى عكس ذلك الأغنياء المترفون والذين ينفرون من التعليم ويتكاسلون وذلك لأن كل شيء متوفر لهم ولا يحتاجون للكد والتعب للحصول على شيء ينقصهم.

ولكن لا يعني أن كل الأغنياء هكذا، فهناك منهم من يحرص على التعلم بجد ونشاط ليحقق ما يطمح إليه من مكانة مرموقة في المجتمع.

4- الظلم:

رغم بساطة القصة التي تمحورت دراستنا حولها إلا أن القيم التي تحملها داخل طياتها قيم جليلة فهي تلخص لنا تفاصيل الحياة الاجتماعية بكل مواضيعها، ومن بين هذه المواضيع نجد ظاهرة الظلم وهو نظام ثقافي كان يسود الحياة الاجتماعية قديما وحديثا والقصة التي بين أيدينا تعكس لنا هذه الظاهرة المتمحورة في قصة أجد يكره الحيوانات¹، عكس لنا شخصية الطفل أجد الذي لا يحب الحيوانات ويمارس عليها الظلم بعدم العطف عليها وإلحاق الأذى بها، واللامبالاة جعلت أصدقائه يسخرون منه فأدى به هذا إلى مرض نفسي حيث كان يطارد الحيوانات ويستعمل ضدها العنف، وكذلك تظهر لنا النسق التعليمي حيث تعالج وتعلم بطرق مختلفة ليكون مثل بقية الأطفال. والظلم آفة خطيرة تعصف بالكثير، ويشمئز منها الكثير من المسلمين والمسلمات وقد اعتاد البعض ألا يتحدثون إلا ساخرين من الناس

5- السخرية:

السخرية لغة: جاء في لسان العرب السخرية من سخر منه وبه سخرا ومسخرا وسخرة وسخريا وسخرية.. هزئ به، يقال سخرت منه ولا يقال سخرت منه. قال تعالى.. (يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم)².

¹ جميلة زهير، قصة نحن وأنتم.

² سورة الحجرات، الآية 11.

..وسخرت من فلان هي اللغة الفصيحة.

..جاء في معجم الوسيط سخرت السفينة سخرًا ..أطاعت وجرت وطابت لها الريح،وفلان سخرى،كلفه مالا يريد وقهره.¹ يجيل مفهوم السخرية في المعاجم العربية إلى معنى التذليل والقهر والإخضاع للأخر، فهي تعبر عن نوع من الفوقية التي تجعل المرء ينضج إلى غيره باستخفاف واحتقار،وقد نمانا عنها الإسلام لأنها تشير إلى معاني الاستهزاء

- السخرية اصطلاحاً ..

أصبح الكاتب يتعامل مع السخرية باعتبارها استراتيجية تسمح بالدخول إلى عالم الأخر، بطريقة تستدعي الذكاء والفتنة إذ نستشف في الأدب العربي نماذج من هذا النوع الأدبي الساخر والفكاهي في مقامات بديع الزمان الهمداني، وفي كتاب البخلاء للجاحظ...أما في الغرب فالقد كان هذا النوع من دون كيشوت الذي تأسست روايته على التناقض الصريح بين شخصيتين دون كيشوت والخادم سانشوبانزا

وقد تميزت هذه الصفة في قصة الأصدقاء الثلاثة لأحلام حجاز:

فهي من أمتع القصص الإنسانية المسلية والممتعة والمعبرة عن العيوب الاجتماعية التي سادت في أوساط المجتمعات بالسخرية والاستهزاء بالأخرين كالإشارة إلى صفتهم أو شكلهم بطريقة بها استهزاء وإشارة الضحك والتهكم بشكل مخرج للأخرين دون ان يدركوا امكانية تفوقهم عليهم بمواصفات لا تتوفر فيهم وهذا مما يؤلب سخائب القلوب لقوله تعالى .. (أيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرون منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لكم يتب فأولئك هم الظالمون)²

فالإنسان لا يقاس بخلقه لان الخالق هو الله ولكن يقاس بقدراته وبما يقدمه من أعمال ايجابية تخدم المجتمع فالله تعالى وهب لكل إنسان موهبة ومنحه قدرات معينة تساعد على انجاز العمل لنافع لنفسه ولجتمعه ، -ونموذج الملك العادل في هذه القصة أكبر دليل على ان الله لا يهمل وإنما يهيئ للإنسان لمظلوم شخص عادل سينقذه من المخاطر والأذى التي تلحق به

6- التعاون:

تتحدث هذه القصة عن طفل الذي كان واقفا في الشارع وذلك اليوم كان يوم ممطر والطفل يمشي في نفس اتجاهي تبللت ثيابه وهو واقف تحت المطر قبل أن تمر عليه سيارة أخرى أوقفت المحرك فأخذ يركفس فتح باب السيارة قائلاً السلام

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت ط11 دت، ج7، مادة (ز،س)144

² - سورة الحجرات الآية

عليكم أخذ يخبر الطفل تأخرت في النوم حتى فاتتني الحافلة وغدا نشرع في الدراسة ود السائق: وعليك السلام الله..... أوقفت المركبة فتح بابها و انطلق يعدوا نحو احد الاحباء من غير ان يلقي التحية.¹

والتعاون : عون، يعان، في القرآن الكريم: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" تظهر في: "يسير في نفس اتجاه تبللت ثيابه و هو واقف".²

الاحترام : هو احد الفضائل و القيم الخمسة تعني التقدير و العناية و الالتزام اتجاه شخص او شيء أو قيمة وما هذه الفضيلة هي إحدى أهم القيم التي أولى بها الإسلام (الوالدين ، الذات ، المرأة ، المجتمع).³

-وفي قصة المدرسة تظهر في الجملة الآتية: >> أنا أحب مدرستي مثلما أحب منزلي لأن المنزل أبوي وإخوتي وفي المدرسة معلمتي وزملائي وأنا أحب بعضهم<<.

كذلك في قصة الآمال الضائعة كانت تظهر في : كانت تعمل لهم و تعين منها غسل الاواني و تسوية الفراش.

وأيضاً في قصة عروس البحر " ظهر في مساعدة الشاب للفتاة عروس البحر (مليسا).⁴

ونجد في قصة الدفتر المدرسي تظهر في: "قال أعربي دفتري لأنقل الدرس طأطأ رأسه لإخراج الدفتر".

الطمع:

7- الطمع:

لغة: طمع طمعا وطماعة وطماعية فهو الشر وهاو الاستحواذ على ما فوق الحاجة والطمع اصطلاحاً: للحصول على ما لا يحق لك دون عناء أو مجهود وفي المثل العامي غالباً المستريح وهن الأمر في قانون الله عزوجل مرفوق جملة وتفعيلاً قول الله تعالى هل يطمع كل عباد الله أن يدخلون جنات النعيم هو إعاقه لمواقمات إقامة الصلاة قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني"⁵ النفس طماعة وهو عبارة عن رغبة الامتلاك جامعة لامتلاك ثروات وسلع لإبهار المجتمع المحاط بنا.

¹ جميلة زبير. المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

³ ابن منظور، لسان العرب.

⁴ لسان العرب لابن خظور. (298-13-مختار الصحاح)

⁵ سورة الذاريات 5.6

الاحترام والسلوك الحسن: هو إحدى الفضائل والقيم الحسنة يعني التقدير والعناية والالتزام تجاه شخص أو شيء أو قيمة ما وهنه للفضيلة هي إحدى أهم القيم ظهرت في ش " شاب أعان الفتاة عروس البحر (سيليا) للرجوع إلى طبيعتها".¹

8- السرقة:

تعريف السرقة: بأنها الاستحواذ على ما يملكه الآخريين بدون وجه حق وهي عادة يكتسبها الأفراد أي أنها ليست وراثية أو فطرية وهي في الوقت نفسه ليست حديثاً قائماً بذاته وإنما هي سلوك يعبر عن حاجات نفسية معينة ويمكن فهم هذا السلوك في ضوء دراسة شخصية الطفل و معرفة الدوافع وراء لجوئه للسرقة أشكال السرقة² (الحرمان، جذب الانتباه)، التقليد، للانتقام، إثبات الذات، حب التملك كاضطراب نفسي، سرقة لإثبات الذات، دوافع السرقة عند الأطفال (حب الاستطلاع والاستكشاف، الجهل بمعنى الملكية وعدم النضج، التقليد والمحاكاة، الغيرة والانتقام)، إهمال المحيطين به لحقوق الآخريين.³

ظهرت في: " انتزع ورقة بيضاء فراح يشكو إلى المعلم وفي آخر الحصة. اجتمعت عيونهم على المشتبه به فانكس في مقعده يرتجف كان يصعب عليه النطق لو فتح فمه.....".⁴

9- التضامن الاجتماعي

التضامن الاجتماعي: يقصد بالتضامن الاتحاد ومعاونة النفس أو القوي للإنسان الفقير والضعيف وهو سلوك إنساني يتمثل في تخفيف آلام ومعاونة الناس وتقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة ويستمد التضامن قواعده من التعاليم الدينية والمواثيق والقوانين الدولية ومن الشعور الداخلي في كل إنسان سوي سليم يؤمن بأن الإنسان مخلوق ضعيف يحتاج في مرحلة ما إلى مساعدة الآخر وهي قيمة إنسانية تضمن استقرار المجتمعات وتقدمها.

التضامن هو مسؤولية تقع على عاتق الأفراد والجماعات كل حسب قدرته وحسب موقعه ودوره والتخلي عن التضامن إنما هو تخلي عن الروح الإنسانية وهناك بعض المجتمعات التي تقتصر في تضامنها على من هو في محيطها من أقارب وجيران، بينما يعتبر آخرون أن التضامن يجب أن يكون بينه وبين كل من هو بحاجة له من خارج مجتمعه وعلى اختلاف بينه واهتماماته السياسية.⁵

¹ أحلام حجاز، قصة عروس البحر.

² الياوي إيهاب. الرياض دار الزهراء.

³ الشيخ أسامة. مدخل إلى التوجيه. والارشاد المدرسية. (1981).

⁴ مرجع نفسه.

⁵ جامعة السعودية ط 2001، 01، ص 103، 102.

يعرف التضامن الاجتماعي بأنه التعاون والعمل المشترك بين أفراد المجتمع وذلك من خلال بناء الروابط على أسس مشتركة دون أي تمييز مبني على عرق صغير أو جنس أو أصل أو سن أو معتقدات وأفكار سياسية واقتصادية وغيرها من السمات الاجتماعية الأخرى بهدف تقسيم المساعدة دون أي مقابل للجهة التي تستحق ذلك¹،² تضامن أي التزم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه واسم الفاعل منه متضامن. وظهرت التضامن في قصة مجلة الحائطية.

10- المسؤولية:

المسؤولية: لغة: المسؤولية في معجم اللغة العربية هي اسم من المصدر صناعي مسؤول والشخص المسؤول هو الشخص الذي يقع على عاتقه المسؤولية أو يمكنه تحمل المسؤوليات الكبرى (الكبيرة).³

أنواع المسؤوليات: الأخلاقية، الجماعية، القانونية، ويرتبط مفهوم المسؤولية بالوظيفة أو المنصب فإن كلف شخص وتحديد تحمل المسؤولية لدى الشخص والتي تجعله يقوم بالمهام على أكمل وجه.

- (النسق الديني): في الإسلام

لغة: تعد المسؤولية كلمة من الكلمات حديثة الاستعمال والاستخدام وترجع أصلها إلى السين والهمزة واللام وعند جمعها تصبح سأل يسأل قال راغب الأصفهاني في كتاب غريب القرآن في معنى السؤال في اللغة يعتبر استدعاء المعرفة وقال ابن منظور في معنى السؤال في قوله تبارك وتعالى (وسوف تسألون).⁴

11- الشفقة:

-صفة الشفقة: لغة: الشفق والشفقة رقة من نصح أوجب يؤدي إلى خوف والشفقة اسم من الإشفاق وأشفتت عليه فأنا مشفق وشفيق والشفق: الخوف نقول أنا مشفق عليك أي خائف، وأنا مشفق من هذا الأمر أي خائف والشفق أيضا الشفقة وهو أن يكون الناصح من بلوغ نصحه. خائفا على منصوح نقول: أشفتت عليه أن يناله مكروه، والشفيق الحريص على صلاح المنصوح.⁵

اصطلاحا: قال الراغب: (الإشفاق عناية مختلطة بخوف)

¹ تعريف ومعنى التضامن ويكيبيديا

² المرجع نفسه

³ سعاد أحمد بن محمد أفضل وتعريفها عند أهل اللغة.

⁴ عبد الرحمان السديس كتاب دروس للشيخ عبد الرحمان السديس.

⁵ وعلل ذلك بقوله لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه.

قال ابن القيم: (الإشفاق رقة الخوف، وهو خوف برحمة من الخائف لمن يخاف عليه فنسبته إلى الخوف، نسبة الرأفة إلى الرحمة فإنها أطف للرحمة وأرقها).

قال الجرجاني: (هي صرف الهمة إلى غزالة المكروه عن الناس).

الشفقة هي الإحساس بالمعاناة المشتركة مع الرغبة في رفع تلك المعاناة أو تخفيفها ونحب تعريف للعطف في قاموس هو الإحساس أو الشعور الناتج عن تفاعل المرء مع معاناة أو محنة غيره والرغبة في تخفيف ذلك عنه.

فالشفقة هي توجه عقلي مبني على الرغبة في تحرير الغير من معاناته وهي مرتبطة بالإحساس بالالتزام والمسؤولية والاحترام للغير ومن المعروف أن أشعر القادة والعظماء والعلماء على مر التاريخ من اتصفوا بالتعاطف مع غيرهم ومنهم من كلفه.¹

ثالثا/ النسق التعليمي

1- التعليم و الاطلاع : التعليم و هو من الناحية اللغوية مشتق من الفعل الحماسي تعلم ، اما من الناحية الاصطلاحية هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر لكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة و هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد هي المعرفة و الاطلاع و توجيه للفرد الانساني و يعين تشكيل نسبة تفكيره العملية.²

2- حسن الاستماع: حسن الاستماع سمع يسمع بنفسه وهو منطلق من الاحترام والإصغاء الجسد للمتكلم و القارئ.

-المكافأة: تعريف ومعنى المكافأة بضم الميم وفتح الفاء مقابلة الإحسان بمثل المبلغ الذي يعطى للعامل نظير عمل متغير ويخضع تقديرها لصاحب العمل أي مثال المقتدر القوي القادر على تصريف العمل وتحقيق العدل والمساواة بين الأفراد في الخدمات والفرص والعلاج والتعليم والرعاية.³ وظهرت في: >> إن حصلت على واحدة من مراتب الشرف كافأتك بدراجة<<.

3- الذكاء والبراعة (النجاح):

للنجاح عدة معاني وكل شخص منا يرى النجاح بطريقته الخاصة وذلك حسب تفكيره ومنطقه ومعرفته وتجربته في الحياة للنجاح على مستوى الشهادات أو درجات الامتحانات المعنى الحقيقي للنجاح هو تحقيق أحلامك، هو استقلالك

¹الصحاح للجوهري (1501)، اللغة للأزهري.

²لسان العرب لابن منظور،

³تعريف وشرح معنى المكافأة.

الأمثل لعلاقاتك هو العلاقات الطيبة هو تحقيق ما تريده وتوده هو التعلم من الماضي والاستفادة منه أو هو نتيجة فشل متكرر أو هو التغلب على العادات السلبية.

2/التعلم: هو استعداد الفرد للحصول على معلومات حول شيء ما لتصبح جزءا من خبرته الشخصية أما تعريفه تعلميا فهو مجموعة الدراسات الذاتية التي تهتم بمكتسبات علمية ومعرفية خاصة بمجال الدراسات تعلم معرفي لدى مهارات عقلية يصل إليها الإنسان من خلال استخدام أسلوب التجربة، التعلم الوجداني هو نوع التعلم يرتبط بالأفعال والمؤثرات ويعبر بالفرح أو الحزن أو الخوف.....¹ إلخ.

-تمظهر: >> فاز بشهادة التعليم المتوسط فانتقل إلى المدينة حيث يكمل الدراسة..... وحصل كذلك على شهادة الثانوية فالتحق بالجامعة.....<<²

-فإن نقلنا واحد منهما إلى آخر أقرع من معناه ودلالة ورمزية وأصيب بالعشية أولهما: أسماء الأثر المعدل لها يخضع النسق لسيروراته الداخلية وأوليائه إلى سلطة هذا المنطق على هذا النحو فيما يلي عناصر النسق، هوامش الامتحان أوامر التواصل البيداغوجي وأشكاله (الامتحان، الإعداد، نمط التلقين، نمط الاصطفاء) ونحوه.³

-تمظهرت: النسق التعليمي في: >> الطفل إيدير تلقى أول تعليمه من المدرسة القريبة لكوخهم.... وما هي إلا سنوات حتى عاد إلى دشرته الجبلية مدرسا في نفس المدرسة التي تلقى فيها تعليمه الأول<<.⁴

وفي الختام نستنتج أن السلوكيات الباطنية للإنسان هي ما تعكس القيم المختلفة للمجتمع لتؤكد بذلك مختلف الاتجاهات التي تميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات وتظهر على اثر هذا الأخير قيم وأخلاقيات الفرد وهو ما رسمته القصص النسوية الموجهة للطفل .

¹ مفهوم وتعريف التعلم موقع وكيبيديا.

² جميلة زنير، المصدر نفسه.

³ سياسة الخصوصية وملفات تعريف الارتباط (سياسات تعريف ملفات الارتباط)

⁴ بورديو والسلطة.

خاتمة

خاتمة :

ما من بداية و لها نهاية و بعون الله وبحمده وصلت إلى نهاية ستكون بداية لأبحاث و دراسات جديدة وأسجل أهم النتائج التي توصلت إليها وأردفتها بتوصيات رأيتها مفيدة في هذا الموضوع.

1_أدب الأطفال موضوع حساس و مهم و هو أداة مهمة من أدوات نشأة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساس حيث أن أدب الطفل يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل شخصية المجتمع الجديد بأكمله.

2_أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه و الحقائق الموروثة من الأجيال السابقة وهو وسيلة هامة لغرس القيم و الأخلاق الموجودة في الأطفال .

3_لا يجب ولا يجوز النظر إلى أدب الأطفال على أنه أدب سهل بحجة أنه موجه لشرريحة لا تعرف بإمكانها أن تقبل أي شيء والحقيقة غير ذلك فأدب الأطفال أدب الكبار ونتاجه وآثاره أخطر بكثير من نتائج وآثار أدب الراشدين والخطأ الذي يعد بسيطاً لأدب الكبار قد يكون خطيراً للوقوع في أدب الأطفال وخاصة في أدب الطفولة المبكرة ولهذا يجب على كل من يعمل في حقل أدب الأطفال من كتاب ومبدعين وناشرين والفنانين و رسامين أن يحرصوا على الكمال في كل ما يقدم للأطفال على مستوى الشكل والمضمون.

4_القصة أقدم فن عرفه الإنسان منذ العهود الموعلة في القدم حيث وجدت في معظم الأدب القديم.

5_قصة الطفل هي فن ثري أدبي شيق مروي أو مكتوب وهي من أحب ألوان الأدب للأطفال وأقربها إلى نفوسهم لها عناصر ومقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم كما تقدمهم بمعلومات وخبرات متنوعة .

6_القصة أنجح لأساليب التربية التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية تتنوع قصة الطفل على حسب مضمونها و محتواها إلى أنواع ويندرج تحتها عدد من الأهداف.

7_ذكر الأنساق المختلفة (النسبة الاجتماعية، التعليمية الفنية التربوية) واختلافها من قصة إلى أخرى.

8_الجزائر هي واحدة من الدول العربية التي خصت الطفل باهتمام فعملت على تطوير كل ما يتعلق بأدبه إلى أن مساهمتها لهذه بقيت محدودة في إطار ضيق لا يدخل عالم الاتجاهات النقدية المتخصصة وهذا ما يجب على أهل الاختصاص أن يسعوا إلى... والنهوض بأدب الأطفال و توسيع مجالاته.

9_النص القصصي للأطفال لم يظهر بشكل جدي وفعال إلا بعد الاستقلال في الجزائر.

10_تعد قصة الأطفال في الجزائر...فعلى الرغم من بعض النقائص إلا أن كثير منها كانت تجارب ناجحة تحمل أنساقا و قيما و أهداف تربوية و ثقافية وفنية.

11_ تم الكشف على العديد من الأنساق التربوية و التعليمية والاجتماعية التي تعالجها القصة الجزائرية منها: (الأمانة، الرفق بالحيوان، التعاون، الحوار، طاعة الوالدين) وهدف هذه الأنساق إلى توجيه و ضبط تصرفات الأطفال ايجابيا

_ ان الدراسات الخاصة لقصص الأطفال على قلتها تتفق على ان ما كتب للطفل في الجزائر من قصص متقاربة من حيث مستوى بنائها الفني في القصة من جهة و من حيث مستواها بالمتلقي الطفل من جهة اخرى فهي مرة ذات ومراحل العسوية وتخرج في احيان عن ذلك بوضع الطفل في مواضع مخيرة كالخلق و الكون و الزواج و بناء الاسرة فشؤون العمل كما هو الحال في الكثير من القصص الدينية التي فاقت في قضاياها مستوى الطفل

12_ ان دراسة اللغة في أدب الأطفال عموما وفي القصة المكتوبة خصوصا ليس بالأمر السهل فهي ترتبط بمعرفة شيء معرفة مفردات الطفل الاساسية و انماط اللغوية في كل مرحلة من مراحل نموه ثم مقارنة ذلك كله بالألفاظ والانماط اللغوية الواردة في القصص المكتوبة ، معرفة مدى موافقة القصص لكل مرحلة صعبة من مراحل نمو الطفل

13_ ان اغلب ما بين لأطفال في الجزائر من قصص لا تحمل أي اشارة لفئة العمر الموجهة إليهم مما قد يؤدي إلى نتائج سليمة أو عكسية كما هو مرجو خاصة أن لم يكن أولياء الأطفال المؤهلين للتمييز بين متطلبات كل مرحلة من مراحل الطفولة

من خلال الدراسة التي قمت بها أن هناك قصص تمتاز مفرداتها بالسهولة و الوضوح و البساطة و لا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية و الانماط اللغوية و كذلك تظاهرات الأنساق و تنوعها من (اجتماعية، دينية ، تعليمية) مثل (قفة جذاء الفقيرة ، مدرستي ، عروس البحر، لوحة الشرف ، دفتر المدرسي ، بعد العطلة ، المجلة الحائطية) كما امتازت القصص باستخدام الالفاظ مألوفة عند الأطفال و تجنب هذه الالفاظ الصعبة و الثقيلة على السمع و النطق و الفهم حتى ان هذه القصص باستخدام ألفاظ مألوفة عن الأطفال و تجنب الالفاظ قل ما نجد فيها كلمة صعبة و كانت متوافقة تعرفا في الأنساق المختلفة (اجتماعية، دينية ، تعليمية)

14_ تقدم دراسات عربية و جزائرية لدراسة اللغة عند الطفل و أدبه

إنشاء مؤسسات

15_ مستوى فهي مرة تتوافر فيها عناصر القصة وروحها و تربط بالمستوى الإدراكي للطفل.

16_ تعد القصة السنوية (كتبها أدبيات) قصص الأطفال في الجزائر أحد مقومات رئيسية في استخراج الأنساق واختلافاتها .

17_اهتم النقد الثقافي بمجالات عديدة في الدراسات فكانت العناية بالأنساق الثقافية و المنقسمة إلى اجتماعية و دينية و تعليمية.

18_مفهوم النسق الذي اسس عليه الفن (الثقافي) من اجل أطروحة ظل غامضا لأنه لا يعرف بمفرده إنما بحسب الوظيفة التي يؤديها في حياتنا و التي تتغير ولا تمشي على شكل واحد .
أما فيما يخص تحليل نماذج القصص الموجهة للطفل في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا/ المصادر:

1. أحلام حجاز، قصة الاصدقاء الثلاثة. دار البدر للنشر والتوزيع العلمة الجزائر، 2018.
2. جميلة زنير، سلاما مدرستي، سلسلة رياض الأطفال، دار العلم والمعرفة، الجزائر ، 2009.
3. زوليخة السعودي، الآثار الأدبية الكاملة جمع وتقديم شريط أحمد شريط، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري ، الصندوق الوطني لترقية الفنون وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة والآداب، ط01، الجزائر، 2001.
4. فضيلة فاروق، اكتشاف الشهوة رياض الريس للكتب والنشر بيروت، لبنان، 2006.
5. فضيلة فاروق، لحظة اختلاس الحب وقصص أخرى، دار الغرابي، بيروت لبنان، ط01، 1997.

ثانيا/ المراجع:

1. ابن منظور الافريقي المعمرى لسان العرب دار صادق، بيروت لبنان، ط01، 1990.
2. أبو العيد دودو، بحيرة الزيتون المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
3. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. لسان العرب دار صادر، بيروت ط11 دت، ج7، مادة (ز، س).
4. أحمد حيدوش، كسوف في منتصف الليل، أغنية الفجر دار الأوطان للنشر والتوزيع الجزائر 2009.
5. أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة آمال، العدد04، تصدرها وزارة الثقافة، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.
6. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى موقع مكتبة هنا مكتبي، 2007.
7. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات، العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط 1993.
8. أنيس المقديسي، الاتجاهات الأدبية في العالم الحديث، ط03، بيروت 1982.
9. باديس فوغالي، السرد النسائي أدب عربي حديث ومعاصر محاضرات ماستر.
10. حمودة عبد العزيز الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، عام لمعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، نوفمبر 2003.
11. حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم، منشورات دار الاختلاف، ط1، 2007، الجزائر.
12. حوار وحميد تاجا، جريدة الوطن، عمان، العدد 6941، 16 يوليو، 2002.
13. خيرة حمر العين، لم تشتكي قمرا، دار العرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر ، 2001.

14. سحر كاظم. دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتها في الشعر. مجلة جامعة بابل. المجلد 12. العدد 2. 2014.
15. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ديوان المطبوعات الجزائرية.
16. شريط أحمد شريط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرغاية، الجزائر، 2003.
17. الشيخ أسامة، مدخل إلى التوجيه، والارشاد المدرسية، 1981.
18. صاري نعمان الهيتي، سلسلة على الفكر والمعرفة العدد 123، مارس 1988، ثقافة الأطفال.
19. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ط 01.
20. الصحاح للجوهري (1501)، اللغة للأزهري.
21. طارق بوحالة، النسق الثقافي، رأي اليوم 2020/9/23، إطلع عليه يوم 2022/4/3.
22. عاطف المعر الغيومى، المنهجية في طلب العلم والآداب، 2015/2/19.
23. عايدة أديبو باهية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
24. عبد الرحمان إكيدر، الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال، مركز جيل البحث العلمي، 2021/3/7، إطلاع عليه يوم 2022/4/7.
25. عبد الرحمان السديس، كتاب دروس للشيخ عبد الرحمان السديس.
26. عبد الرحمان بن اسماعيل الغدامي، الناقد قراءات في مشروع الغدامي النقدي، مؤسسة اليمامة للنشر، الرياض، العدد 97. 98، ديسمبر 2001، يناير 2002.
27. عبد الرحمان عبد الحميد، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005.
28. عبد الفتاح أحمد، قراءة نص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديثة، 2009.
29. عبد الفتاح كيليطو، المقامات، السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير المرقاوي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 2، 2001.
30. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3.
31. عبد الله الغدامي، د عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أو نقد أدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.
32. عبد الله الغدامي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء- المملكة المغربية، ط 2، 2001.

33. عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1983.
34. عزالدين الدين مناصرة علم التناس والتلاف، دار مجدولا في عمان، ط03، 2006.
35. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية في فنون، موضوعاته)، مديرية الثقافة ورقلة، 2003.
36. ليندة مسالي، إشكالية المستقبل السرد في الرواية النسوية الجزائرية، ياسمينه صالح مخبر تحليل الخطاب، العدد04، 31 جانفي 2009.
37. محمد البشير. أمير مراد. الأنساق الثقافية في رواية السراب. لنجيب محفوظ.
38. محمد صالح المنجد، الصبر، مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.
39. محمد مرتاض، قصة بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1984.
40. معجب الزصراني، مفهوم النسق الثقافي من منظور المعرفة، جريدة الرياض، 1425هـ. 2004، العدد 13331.
41. منيرة مردين، القصة الشعرية في العصر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
42. نادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات، قصص مجدي جعفر نموذجاً، الفكر والإيمان للنشر والتوزيع، ط01، 2009.
43. نادر كاظم. تمثيلات الأخرى. صورة السود في المتخيل العربي الوسيط. المؤسسات العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. 2004.
44. نجيب العوفي، مقارنة الواقع في القصص المغربية القصيرة، ط01.
45. نجيب الكلياني، أدب الطفل في ضوء الإسلام مؤسسة الرسالة، الطبعة 04، عام 1419.
46. نزيهة رواب، دار الطفولة والحلم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط01.
47. يوسف القرضاوي، الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن، 2007.
48. يوسف حليمات، عمليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجاً، الدراسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
49. يوسف محمود حليمات، النقد النسقي، تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي، الاصلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص09.

ثالثا/ الدوريات والمجلات:

1. الأسبوع الأدبي جريدة أسبوعية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد 110، تاريخ 2008/05/31، عنوان البحث قصة الأطفال في كتب المدرسة الابتدائية السورية.
2. القصة القصيرة النسوية في الجزائر إطلالة على البنية السردية غرافيكس الجديدة، السبت 02/01/2020.
- الموقف الأدبي ، العدد 400، أغسطس 2004، عنوان البحث أساليب التشويق في القصة الطفلية السورية في العقد الأخير من القرن العشرين.

الملاحق

الملحق 01:

جميلة زنير

قاصة روائية جزائرية، عملت أستاذة أدب عربي ثم تفرغت للكتابة فبدأت بكتابة النصوص الشعرية ثم تفرغت للكتابة النثرية القصصية والروائية منذ 1970.¹ واجهت الكاتبة الجزائرية جميلة زنير نداء إلى كل كاتبات القصة القصيرة في الجزائر من أجل إنشاء معجم القصة القصيرة بالجزائر.

من مؤلفاتها:

- دائرة الحلم والعواصف: قصص 1981.
- حنية البحر: قصص 1991.
- أو شام بربرية: رواية
- تداعيات امرأة قلبها غيمة: رواية.
- أسوار المدينة: قصص.
- المخاض: قصص لبنان 2004.
- أنيس الروح: نصوص.
- انطولوجيا القصة النسوية.
- الصرصور المتحول: قصص أطفال.
- الطفل والشجرة: قصص أطفال.
- مرجانة: قصص أطفال.
- لينا والمطر: قصص أطفال.
- الوسام الذهبي: قصص أطفال.

¹ ينظر التقنية ديكم عبد اللطيف، مقالة الكتروني عن جميلة زنير، 09 أبريل 2011، jadidmaw93.blogspot.com.

الملحق 02:

أحلام حجاز

كاتبة الطفل المتميزة لها عدة إصدارات قصصية للطفل وعدة إطلاقات على الصحافة المرئية وكان لنا معها هذا اللقاء الطيب في مجموعة كتاباتها من مسرحيات وأناشيد وقصصها.¹

إصداراتها:

- عطر الماضي 2017.
- رواية تمرد الاقحوان 2018.
- قصص أطفال: بنت الحجاز، لؤلؤة البحر والأصدقاء الثلاثة.
- مسرحيات: مسرحية في مدرستي، ومسرحية وحش المغارة.
- شاركت في كتاب جامع في المغرب نون النسوة.
- مخطوطات قيد الطبع: رواية انخزام النفس وسلسلة قصصية موجهة للطفل بعنوان مغامرات أحلام الصغيرة.
- كما أنها رشحت لجائزة أفضل أدبية في العالم وتحصلت على المرتبة الخامسة.
- شاركا في الصالون الأدبي للكتاب سيلا في 2017، 2018، 2019.
- كانت لها أكثر من عشرين دراسة لإصداراتها كمذكرات تخرج في بعض الجامعات بالجزائر.
- تحصلت على المرتبة الأولى في مسابقة سامية الأدبية للمبدعين 2019-2020.

¹ ينظر التقنية ديكم عبد اللطيف، مقالة الكتروني عن جميلة زنير.

الأصدقاء الثلاثة الشجعان

تأليف: أحلام حجاز

كان يا مكان في قديم الزمان، ثلاثة فتية لهم مزايا عجيبة، وقدرات غريبة، غير أنهم لم يستطيعوا العيشَ بسلاَمٍ وأمانٍ في القرية التي يسكنون فيها. كان أولهم رامي، طيبٌ وذكي لکنه يمتلك أسنانا كبيرة جدا وأنياباً قوية، وثانيهم فادي لديه أذنان كبيرتان تسمعان الأصوات من بعيدٍ غير أنه كان يمتلك شعرا ناعماً جميلاً، وآخرهم سامي له أنف طويل جدا يشم الروائح ويميزها عن بعد، وله عينان جميلتان بسوادهما الداكن وبياضهما الناصع، ورغم هذه المزايا والصفات العجيبة، كانت حياتهم صعبةً بسبب مضايقة أهل القرية الذين استمروا في السخرية منهم، وتجنب التعامل معهم بسبب أشكالهم الغريبة.

سَمَّ الفتية الأصدقاء من هذا الوضع وكرهوا الخروج من بيوتهم من شدة بُؤسهم، ليهربوا من هؤلاء الذين لم يحترموا إنسانيتهم، وكانوا يوماً يسمعونهم أشد أنواع الكلام الجارح والاستهزاء بهم وبأهلهم.

في أحد الأيام اجتمعوا عند (رامي) صاحب الأسنان الكبيرة ليشاوروا في أمرهم لحل لمشكلتهم، فقرروا أن يرحلوا ويتركوا هذه القرية الظلمة، والبحث عن مكان أفضل يلجئون إليه لعلهم يجدون فيه الطمأنينة والسكينة، وربما قد تساعدهم الأقدار في إيجاد الراحة التي افتقدوها والفرح الذي حرموا منه.

في الصباح جمعوا أمتعتهم وحاجياتهم البسيطة وذكرياتهم الحزينة، واتجهوا إلى البحر، أين يوجد قارب رامي الذي تركه له أبوه بعد وفاته، وأبحروا إلى المجهول على مسار الرياح، وعند حلول الليل ولسوء حظهم هبت عاصفة قوية، فتغير حال البحر وأصبحت أمواجه عالية تضرب القارب يمينا وشمالا.

كان الجو مضطربا، والظلمة داكنة، والبرد شديدا، حين رمت الأمواج بهم إلى شاطئ مهجور، فقدوا وعيهم ولم يشعروا بما حدث لهم بعد ذلك.

في الصبح الباكر استيقظ سامي ليجد نفسه مرميا على الشاطئ، نظر حوله فوجد صديقيه جثتين هامدتين وقاربهم محطما، خاف واقترب منهما وأيقظهما، وأحسن بنشوة سعادة حين وجدهما مازالا على قيد الحياة.

تحصوا ليستطلعوا الأمر، فوجدوا أنفسهم في جزيرة جميلة يكسوها ثوب أخضر، وبها أصناف الورود والأزهار والأشجار العالية والمثمرة كأها جنة من جنات الله، فانطلقوا لاكتشافها والبحث عن ما يسد جوعهم ويروي عطشهم. كانت هناك ثمار كثيرة ومتنوعة لم يروها من قبل، قطفوا بعضها منها لتذوقها إلا أن قشرتها صلبة يصعب كسرها.

نظر الأصدقاء إلى بعضهم مبتسمين، وأخذ سامي حبة كبيرة ورماها باتجاه رامي، وهو يمازحه.

- خذها فهي لك، أرنا قدراتك وقوتك أيها البطل..

ضحك سامي، وهو يتمتم، سأكون لها بالمرصاد، وأخذ حبة الجوز ووضعها بين أسنانه، وإذا بها تنشق نصفين، وأحسّ بعدوبتها ولذتها. وقال لرامي: هات الثانية، ولفادي: هات الثالثة،

وهكذا بدأ الأصدقاء يكسرون الحب، وهم فرحون. وأكلوا منها حتى شععوا، وهي في الحقيقة (جوز ولوز وجوز الهند)، وجمعوا بعضاً منها ليتقوتوا بها وهم معزولون في هذه الجزيرة الغامضة.

وبينما هم يجولون لاستكشاف هذا المكان المجهول، سمع صاحب الأذنين أصواتا غريبة، فقال:

- أسكتوا، أسكتوا إني أسمع صوت أقدام أشخاص، إن هذه الجزيرة بما حياة.

انتابهم خوف وفضول، فبدؤوا يفتشون هنا وهناك حتى وجدوا أنفسهم محاصرين من قبل بعض جنود الجزيرة، قبضوا عليهم ولم يلحقوا بهم الأذى، ولم يكلموهم، فاندشم الأصدقاء، ولكنهم ظلّوا حائرين في أمر هؤلاء الجنود، إلى أن وصلوا بهم إلى قصر كبير يبدو أنّه ملك عظيم.

نظر إليهم الملك بتمعن وهو صامت، فزادهم ذلك خوفاً وقلقا، وهو متعجب من حالتهم، ومن أشكالهم، ثمّ فسألهم عن سبب وجودهم في مملكته.

- ما قصتكم أيها الغرباء؟ من أين جئتم؟؟ وهل أنتم أعداء أم أصدقاء؟؟

- أجابه فادي: أيها الملك المعظم، إن الله خلقنا بمزايا فريدة من نوعها كما ترى، لكنّ سكان قريتنا لم يرحمونا، كانوا دائما يسخرون من شكلنا فضاقت بنا الدنيا فغادرناها. وشاءت الأقدار أن ترمي بنا هنا في جزيرتك.

أحسّ الملك بصدقهم وطيبتهم، فأشفق عليهم، ورأى أنهم يحملون بعض الثمار التي توجد في جزيرته، فسأل:

- ماذا تفعلون بهذه الثمار العديمة الفائدة، إنّها صلبة مثل الحجارة؟

قال صاحب الأسنان الكبيرة:

- لا بل هي لذيذة، خذّ وتذوقها، كنّا جوعاً فأكلنا بعضاً منها، سألنا على تطقّلنا وعدم استئذناك في أخذها من أشجارها، كنّا جائعين.

قال الملك: أحقا تؤكل؟

تذوقها الملك فسّر بمذاقها وقال: إنها لذيذة، فالجزيرة مليئة بما ونحن لا نعلم أنّها صالحة للأكل ولذيذة، حسنا سأستضيفكم اليوم لترتاحوا وغدا سنرى!

عند حلول الليل أحسّ سامي صاحب الأنف الطويل برائحة حريق آتية من الحقول فسارع إلى الجنود لإعلام الملك عن وجود حريق في حقول المملكة. أمر الملك جنوده بالذهاب والتأكد من صحة الأمر.

انطلق بعض الجنود نحو الحقول ولحسن حظهم وجدوا النيران في بداية اندلاعها فسارعوا لإخمادها.

وفي تلك الأثناء سمع صاحب الأذنين الطويلتين صوت الأحصنة وصوت رجل يوجه الجنود للهجوم على القصر بغتة في الليل، فسارع وحدّر الملك، فطلب الملك من جنوده التأهب وأخذ احتياطاتهم. وفعلا نجح الملك من مكيدة الأعداء التي دُبّرت له ولمملكته.

بعد القضاء على اللصوص الأعداء اجتمع الملك مع الفتية وأعضاء المجلس وعبرّ لهم عن امتنانه وإعجابه بقدراتهم المتميزة، وأثنى على شجاعتهم، وذكائهم وطيبتهم، وقرّر تعيينهم في مناصب عمل هامة ملائمة لهم.

وهكذا وجد الفتية المكان الذي يستحقون العيش فيه، وأحسّوا بالأمن والطمأنينة في مملكة الملك العادل الطيّب، وعاشوا في سعادة وهناء.

تمّت

العبرة:

- 1- لا يسخر أحدٌ من أحد، الله وحده يعلم أسرار خلقه.
- 2- كل إنسان خلقه الله يمتلك قوّة وموهبة وطاقة خارقة ليكون مفيدا في الحياة.

عروس البحر

قصة
للأطفال

تأليف: أحلام حجاز

كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، أسرة صغيرة تتكون من أب وأم وابنتيهما سيليا تعيش في سعادة وهناء، إلى أن جاء اليوم المشؤوم الذي توفيت فيه الأم إثر مرض خبيث تاركة طفلتها الجميلة وحيدة مع والدها. عمّ الحزن قلب سيليا وأصبحت منطوية على نفسها، قليلة الكلام وغادرت الابتسامة وجهها الجميل.

استاء والد سيليا لحالة ابنته، فحاول ملء حياتها وإسعادها بكل الطرق دون جدوى، فقرّر أن يتزوج لعلّه يجد امرأة تعوضها عن غياب والدتها، ولكن لسوء الحظّ لم يحسن الاختيار، فلقد تزوّج امرأة طماعاً مهووسة بجمع الأموال، كلّ ما يهّمها الجواهر والذهب والنقود... ولكنّ الأب لنيته الطيبة، لم يلاحظ جشع زوجته الجديدة، فهي لم تظهر أمامه سوى السلوك الحسن والمحمود.

وبعد فترة اضطر الأب للسفر لتسوية بعض الأعمال فودّع ابنته سيليا وطلب من زوجته الاعتناء بها ومضى في طريقه.

وبعد مرور أيام جاء الخبر التعيس، حيث تعرّض والدها لحادث توفي على إثره، كان أثر الخبر قويا جدا على سيليا فغمرها الحزن العميق مرّة ثانية.

أما الزوجة فكان كلّ همها إيجاد وسيلة للتخلص من سيليا لتستولي على الممتلكات التي تركها والدها، فقصدت ساحرة ماهرة وشريرة وطلبت منها المساعدة.

أخبرتها الساحرة أن تأخذ سيليا إلى شاطئ مهجور بحجة الاستحمام والترفيه، وأعطتها محلولا سحريا وطلبت منها أن تفرغه على رأسها لتنجح الخطة. وبالفعل أخذت سيليا إلى ذلك الشاطئ وأفرغت الخلطة عليها فحولتها إلى عروس بحر حقيقية.

عندما رأتها بتلك الحالة أصبحت تضحك بسخرية واستهزاء. أما سيليا فبكت وتوسّلتها كثيرا لإعادتها إلى حالتها الطبيعيّة دون جدوى، غادرت وتركته وحيدة في ذلك العالم، عالم البحار. حاولت سيليا أن تتأقلم مع حياتها الجديدة قدر ما استطاعت.

وفي ليلة شديدة العاصفة لاحظت سيليا بقايا سفينة محطمة تطوف فوق المياه فصعدت لتتفقد الأمر، فوجدت شابا وسيما فوق خشبة فاقتاداه وعيه يكاد يغرق، فساعدته وأنقذته وجرتّه إلى الشاطئ واعنتت به حتى استعاد وعيه. وعندما استيقظ اندهش لرؤيتها.

- قال لها متعجبا: أنا لم أشاهد في حياتي عروس بحر حقيقية ظننتها من القصص الخرافية! أنت جميلة جدا، وأنا ممتن لك لإنقاذك حياتي.

- سيليا: لا تشكرني على واجب أدبته، لقد اشتقت كثيرا إلى التحدث مع إنسان.

سألها الشاب عن قصتها، فقصّت عليه ما مرّت به، فتحسّر لحالها ووعدّها بالمساعدة، ثم خطرت في باله فكرة فأخبرها بما وافقها على طريقة تطبيقها، وبعد أن استعاد عافيته، ذهب واتجه إلى المكان الذي تعيش فيه زوجة أبيها. ادّعى أنه فقد أموالا ضخمة إثر غرق سفينته، وأنه لم يجد أية وسيلة لاستعادتها وكشف عن مكان غرق سفينته، وهو نفس المكان التي تُركت فيه سيليا. فشدها الطمع والجشع واتجهت مباشرة نحو ذلك الشاطئ ونادت بأعلى صوتها عدّة مرات على سيليا حتى خرجت لها.

سألته سيليا وهي غاضبة: ماذا تريد مني ثانية؟

فأخبرتها عن السفينة التي غرقت وهي مليئة بالذهب والجواهر، وطلبت منها أن يخرجها من أعماق البحر وتعطيها لها فهي الوحيدة التي تستطيع فعل ذلك.

وبالفعل غاصت سيليا في أعماق البحر وبعد فترة خرجت وهي تحمل بعض المجوهرات والذهب، ولكنها شرطت عليها بأن تبطل السحر الذي ألقته عليها لترجع كما كانت، وإلا لن تعطيها ما وجدت من الصناديق المملوءة بالذهب، فوافقت حالا وعادت إلى الساحرة وطلبت منها صنع محلول ثانٍ يبطل السحر الأول، وبعدها عادت وأرته لسيليا، فطلبت منها أن تعطيها القارورة فهي لا تثق بما فصدقتها وأعطتها لها، وأمرتها أن تسرع بإخراج الكنز.

وفورا عند استلامها المحلول أفرغته عليها وعادت واستعادت رجليها مرّة ثانية وفي تلك اللحظة أمر الشاب الملك جنوده بالقبض على زوجة أبيها الشريرة وسجنها.

شكرت سيليا الشاب وقالت له: هل أنت ملك، لم أكن أعلم بذلك فأنخت له تقديرا واحتراما، فطلب منها أن تعود معه إلى القصر لأنه لا يوجد من تذهب عنده، أما زوجة أبيها فصدمت وكانت تصرخ: النقود الأموال أريد أموالا.

ذهبت سيليا مع الملك إلى القصر وبعد مدة من الزمن أخبرها الملك بأنه معجب بما وبطيبتها وجمالها ورقتها فطلب منها الزواج.

فوافقت حالا، وهكذا تزوجا وعاشا في سعادة وهناء.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

| | |
|---------|---|
| | شكر وتقدير..... |
| | إهداء..... |
| | أ مقدمة..... |
| | مدخل..... |
| 5..... | 01- مفهوم النقد الثقافي:..... |
| 5..... | 02- روافد وموضوعات النقد الثقافي:..... |
| 6..... | 03- موضوعات النقد الثقافي:..... |
| 9..... | 04- ماهية النسق في نظرية النقد الثقافي:..... |
| 11..... | 05- لعبة الخفاء والتجلي للأنساق الثقافية:..... |
| | الفصل الأول: الكتابة النسوية والقصة الموجهة للطفل في الجزائر..... |
| 14..... | المبحث الأول: أدب الأطفال..... |
| 14..... | 1. أدب الأطفال في الجزائر:..... |
| 15..... | 2. تاريخ ومفهوم أدب الأطفال..... |
| 15..... | أولاً/ تاريخ أدب الأطفال في الجزائر..... |
| 15..... | أ- مرحلة ما قبل الاستعمار:..... |
| 15..... | ب- مرحلة ما بعد الاستقلال:..... |
| 16..... | ثانياً/ مفهوم أدب الأطفال..... |
| 16..... | 3. أهمية وأهداف قصص الأطفال..... |
| 17..... | 4. عناصر قصص الأطفال وخصائصها..... |
| 20..... | المبحث الثاني: المرأة الجزائرية والكتابة..... |
| 20..... | 1. الكتابة النسوية في الجزائر..... |
| 23..... | 2. القصة القصيرة النسوية في الجزائر:..... |

| | |
|----|--|
| 24 | أولا/البنية الهرمية: |
| 27 | ثانيا/ البنية الإنكسارية. |
| 27 | ثالثا/البنية التجريبية. |
| | الفصل الثاني: نسق القيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية |
| 31 | تمهيد: |
| 31 | 1/ التعريف بالنسق. |
| 32 | أولا/نسق الدين.. |
| 38 | ثانيا/ النسق الاجتماعي. |
| 48 | ثالثا/ النسق التعليمي. |
| 51 | خاتمة. |
| 55 | قائمة المصادر والمراجع. |
| 60 | الملاحق. |
| 68 | فهرس المحتويات. |
| | ملخص. |

ملخص:

إن موضوع الأنساق الثقافية في القصة النسوية الموجهة للطفل في الجزائر، يتطرق في الجانب النظري إلى مفاهيم ومرجعيات النقد الثقافي. والكتابة النسوية في القصة الموجهة للطفل تشكل جزءاً هاماً من الرصيد الثقافي لدى الطفل و الثقافة ومعاشتها، يتطلب دراسة ميدانية من خلال معاشتها وممارستها وقد "حرصت الدراسة على تتبع الظاهرة الأدبية النسوية و العمل على قراءة أكثر من أجل استكشاف مظاهر النسق الثقافي في مختلف تركيباته".
والقصة النسوية الموجهة للطفل تحمل أنواع التسلية والمتعة، والمعرفة معا لأنها تعبر عن القيمة الجسدية الحسية في كل قضاياها وانشغالاته وتبرز ثقافة الطفل في تعامله مع المحيط الذي يعيش فيه.
الكلمات المفتاحية: نسق ثقافي/طفل/قصة/الكتابة النسوية/النقد الثقافي.

Summary :

The subject of cultural patterns in the feminist story directed at the child in Algeria, deals with the theoretical aspect of the concepts and references of cultural criticism. And feminist writing in the story directed to the child constitutes an important part of the cultural balance of the child and culture and experiencing it requires a field study through living and practicing it The feminist story directed at the child carries all kinds of entertainment, pleasure, and knowledge together because it expresses the physical and sensual value in all his issues and preoccupations, and highlights the

child's culture in his dealings with the environment in | which he lives. Keywords: cultural pattern, child, story, feministwriting cultural criticism